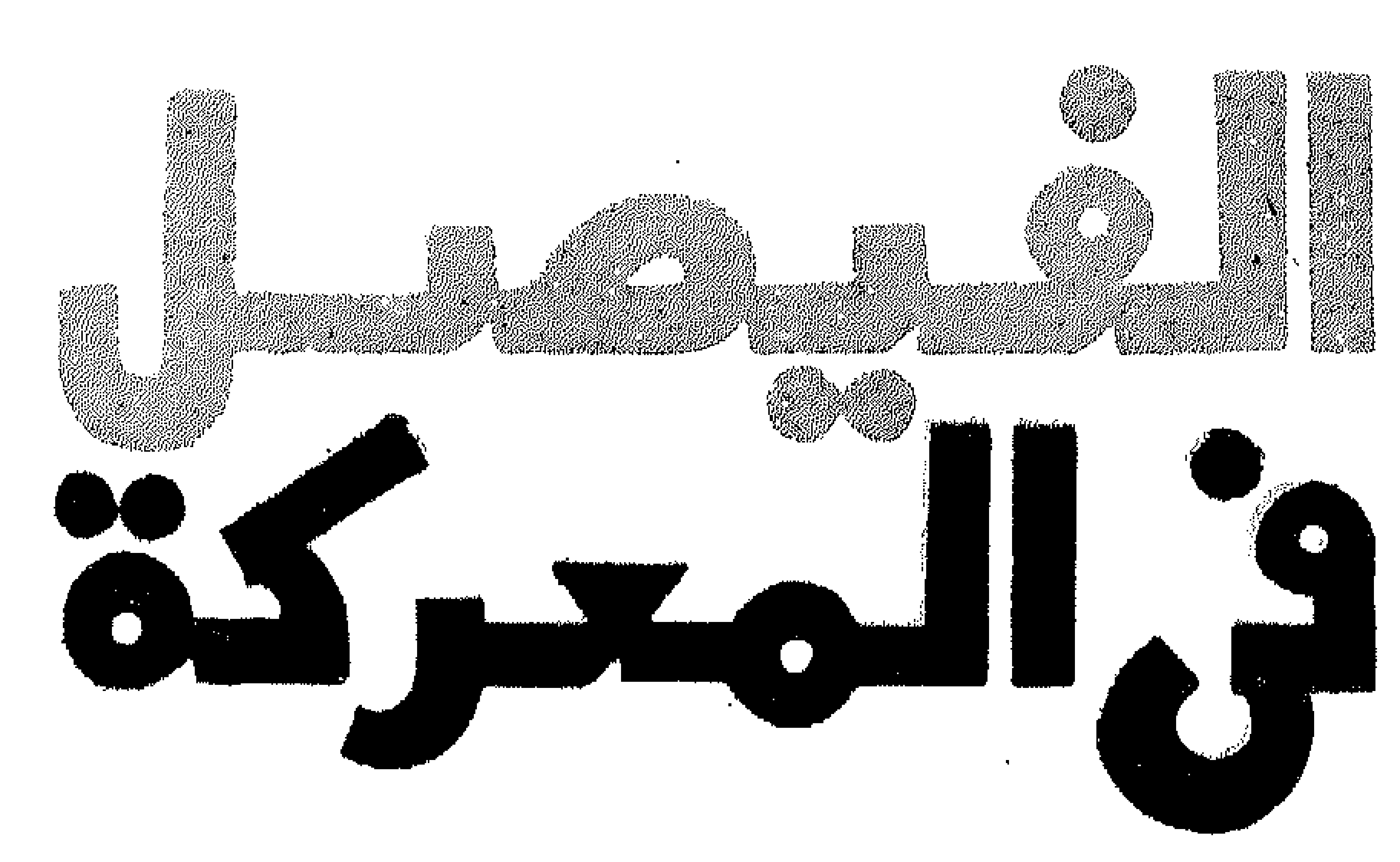


9

محمد دياب

دار الشعب

الفيصل في المعركة

محمد دياب

الاخراج الفنى : محمد حاكم

الطبعة الاولى ــ يناير ١٩٧٥
دار الشعب : ٩٢ ش قصر العينى ، القاهرة . ت ٣١٨١٠
رئيس مجلس الادارة : احمد ابراهيم حروش

الفيصل
في المعركة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

« الجلالة والعرش لله وحده .. أما الملك فهو ليس الا خادما للشعب »

هذه كلمات قليلة للملك فيصل .. ولكنها ـ على قلتها ـ تعكس فكر هذا القائد العربي المسلم في خدمة أماني شعبه وقضايا أمته .. في صمت واثق ويقين مؤمن بنصر الله .

واذا كانت الكتب والمجلدات لاتستطيع أن تستوعب أدوار القادة العظام .. فانني ـ اذ أقدم هذه الدراسة عن دور الملك فيصل في معارك رمضان المجيدة ـ لا أحاول أن أقول انني وفيت ولو جانبا قليلا من جوانب الوفاء لهذا الوفي العظيم .. ولدوره البطولي في تاريخ الجهاد العربي والاسلامي المعاصر .

يكفينى أن أقول كلمة لله وللتاريخ .. لا ابغى من ورائها جزاء ولا شكورا .

بل يكفينى أن يكون هذا أول كتاب يصدر فى مصر حول دور هذا القائد الذى قدم لمصر فى معركتها الخالدة – وما زال يقدم – كل العون بكل السخاء .. ضاربا فى بذله وفى عطائه أنبل المثل التى تترجم للأجيال أصالة المبدأ ونقاء العقيدة وحمية الأخوة ووحدة الدم والمصير .

والله ولى التوفيق .

محمد دياب

حلوان فى ٢١ أكتوبر ١٩٧٤

«ان الملك فيصــل سيحتل
الصــفحات الأولى فى تاريخ
جهاد العرب .. وتحولهــم
من الجمود الى الحركة ومن
الانتظار الى الهجــوم ..»

الرئيس انور السادات

هذا الزعيم
العربي المسلم

التضامن العربى والاسلامى الذى لعب أروع أدواره فى حرب العاشر من رمضان .. يجب أن يبقى ويقوى .. وأن يستمر ويزدهر .

لقد كانت معارك رمضان المجيدة اول ميدان حقيقى يمارس فيه التضامن العربى والاسلامى اسلحته المؤثرة .. وما زالت أمامه ميادين اخرى لممارسة مزيد من هذه الأسلحة بنفس الكفاءة والقدرة والايجابية والتأثير .

أمامه معارك الرخاء والبناء والتنمية والتعمير والاقتصاد والثقافة والفكر والحضارة . .

أمامه كل معارك « العبور » بمئات الملايين من البشر الى عصر الذرة والفضاء ..

ان العبور الذى تحقق فى رمضان لم يكن الا بداية لكل معارك العبور الأخرى ومقدمة لها .. وبدون انتصار ١٠ رمضان لم يكن من الممكن أن نتفتح على العالم بكل احترام العالم .. ولم يكن من الميسور أن ندخل معارك التنمية الكبرى .. ولم يكن من المعقول أن نحشد كل هذه الطاقات الاقتصادية بأرقامها « الفلكية » ـ عربية وأجنبية ـ من أجل تعمير المكان والزمان والانسان جميعا .

ويجب ألا يغيب عنا ـ لحظة واحدة ـ أن الهدف الأساسى لكل عدوان على هذه الأمة .. كان وما زال وسيظل ـ هو تركيز الصهيونية والاستعمار بكل أنواعه على تكريس التخلف والضعف والفرقة بين أبنائها وفى ربوعها .. حتى يسهل احتواؤها وابتلاعها ونهبها وضربها متفرقة .

لذلك فان معارك رمضان المجيدة لم تنته بعد ..

انها مستمرة حتى نحرر كل شبر من الأرض العربية .. وحتى تستعيد حقوق شعب فلسطين ..

انها مستمرة على كل الجبهات والثغور .. لتواصل دورها فى كل المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والحضارية .

انها مستمرة حتى تسترد هذه المنطقة مكانتها الدولية ودورها التاريخى فى صنع السلام والحضارة والتقدم .

حماية التضامن .. مسئولية

ومن هنا .. فان سلاح التضامن العربى والاسلامى ـ أروع أسلحة هذه المعارك ـ يجب ان يظل مشحوذا .. بعد ان جربنا فعاليته وذقنا حلاوته فى حرب العاشر من رمضان العظيم .

ومن هنا ايضا .. فان المحافظة على هذا التضامن وحمايته أصبحت مسئولية نضالية .. يجب الا نفرط فى حمل امانتها .. ويجب أن تكون من اهم مرتكزات الاعلام العربى فى هذه المرحلة الهامة من مراحل نضالنا الوطنى والانسانى .

فكيف نحمى هذا التضامن ونحافظ عليه ؟

كيف يتحمل الاعلام العربى والاسلامى مسئوليته التاريخية فى تنمية التضامن ودعمه وتأكيد دوره المؤثر ؟

هناك ثلاثة مرتكزات أساسية يجب أن يرتكز عليها العمل الاعلامى الآن :

- **الأول** : هو مواكبة الجهد العسكرى .. وتأكيد دوره وتنشيطه ونطويره .. واذكاء الروح القتالية .
- **الثانى** : هو تشجيع حركة الاقتصاد والانفتاح الاقتصادى .. بحيث تتوفر لها كل وسائل الحماية والانعاش وزيادة حجم الاستثمارات وتأكيد روح الثقة .
- **الثالث** : هو تقييم الجهود السياسية .. التى كان التضامن العربى والاسلامى اعظم ترجمة لها فى ظروف ما قبل المعارك .. وأثناءها .. وبعدها .

ولا ادرى لماذا انصب اهتمامنا الاعلامى كله على الناحيتين العسكرية والاقتصادية .. دون التفات يذكر الى تقييم دور التضامن ؟

لماذا لم تتناول اجهزتنا الاعلامية ــ حتى الآن ــ الجهـــود الضخمة والآثار البعيدة المدى التى حققها تضامن العرب والمسلمين .. والتى كانت عامل النصر الأول فى معارك القتال والاقتصاد ؟

أكاد أقول بصراحة .. ان الاعلام ما يزال رهين محبسين : الحساسية والوهم .. وهما من أبرز أمراضه الموروثة عن سنوات العزله والضمور !

وأكاد أقول أيضا .. ان روح ١٠ رمضان ما زالت تستدعى ــ بالهامها البطولى المبدع ــ نوعية جديدة للكلمة والرأى والفكر .. ما زالت نبحث عن « اعلام العبور » الذى يستطيع أن يعبر « قناة » الجليد .. ويجتاز « بارليف » الوهم .. ويقتحم رصى الواقع بروح متجردة ومباشرة !!

الوحدة انجاز ضخم

لقد حققت الأمة العربية وحدتها فى ساعات الحسم والخطر .. واصابت هذه الوحدة قلب العدو .. وانتزعت للعرب حريه وقوة واحتراما وصوتا مسموعا .

وقد كانت الوحدة العربية ــ كما قال **الرئيس السادات** فى حديثه الى مجلة « تايم » الأمريكية ــ أحد الانجازات الضخمة لأيام أكتوبر المجيدة .. **وقال الرئيس** : انني عندما أتحدث عن الوحدة العربية فلست أشير الى انماط دستورية معينة ، بل ان ما حققناه هـو الوحدة العربية الحقيقية ، ففى ساعات الشدة ، اتحدت صفوفنا ، واعتقد اننا سوف نستمر على هذا النهج .

وهذه الوحدة لم تقفز الى الوجود فجأة .. ولم تأت عفـو اللحظة .. ولم تحقق نتائجها العظيمة من فراغ .

لقد كانت وليدة جهود واعمـال وتحركات ضـخمة سبقت انفجار الموقف على جبهات القتال .. وقد بدات هذه الجهود التى

قام بها قادة الأمة العربية منذ نكسة ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ .. ولم تقتصر على لقاءاتهم الثنائية .. ولا على مؤتمرات القمة .. بل شملت العالم كله ـ الصديق فيه والعدو ـ على حد سواء .

وبعيدا عن اية حساسية أو وهم .. ومن أجل وضوح الرؤية العربية كاملة واستلهام العبرة بوعى وتجرد .. فقد آن الأوان لاعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. والحمد لله فلم يعد بين قادة الأمة العربية اليوم قياصرة ولا اباطرة .. بل مناضلون أصلاء يخدمون قضية أمتهم العادلة .. ويعملون لكسبها يدا واحدة .. وفى ايقاع واحد ..

وقد تكون هناك حقائق لم يحن الوقت بعد للحديث عنها .. ولكن هذا لا يعنى أن ندير الظهر لجهود الرجال .

دور الملك فيصل

ومنذ أعلن **الملك فيصل** موقفه الأصيل .. وقام بدوره الايجابى فى المعركة .. كان قلمى يتحفز للحديث عن هذا الزعيم العربى المسلم .. وعن جهوده وتضحياته الصادقة التى بذلها ـ وما زال يبذلها ـ من نفسه وقلبه وروحه وفكره لقضية التضامن العربى ووحدة الصف العربى والتحرر العربى على دربه النضالى الطويل الشاق .

لقد قابلت جلالة **الملك فيصل** فى جدة اربع مرات خلال عامى ١٩٧١ و ١٩٧٢ .. مرتين فى موسم الحج .. ومرتين خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثالث .. وفى كل مرة لم تكن احاديثه مع وفود الدول والصحفيين ورجال الاعلام تتجاوز قضية التحرر العربى والاسلامى .. والقاء الأضواء الكاشفة أمام الأمة العربية والاسلامية لدحر العدوان وتحطيم غطرسته .. واستعادة امجاد هذه الأمة العريقة ..

فلما نشبت معارك رمضان المجيدة .. كان موقف **الملك فيصل** ترجمة عملية لكل كلمة قالها .. وليس أروع من القائد عندما يكون موقفه تعبيرا حيا عن كلمته ومبدئه .

ولعلى لا أجد وصفا لموقف الملك فيصل فى معركة العبور ، أصدق من قول **الرئيس أنور السادات** « ان فيصل هو بطل معركة العبور .. وسيحتل الصفحات الأولى فى تاريخ جهاد العرب ، وتحولهم من الجمود الى الحركة ، ومن الانتظار الى الهجوم » .

٤ مبادىء أساسية

والحق أن موقف الملك فيصل ودوره المترف ينطلق من سياسة واضحة المعالم ترتكز على أربعة مبادىء أساسية :

- الايمان بالسلام العادل لخير البشرية دائما .. لأن من شروط دوام السلام ارتكازه الى العدل .. والا كان مرحلة انتقالية بين حربين .
- تبنى مبدأ عدم الانحياز .. مع الحرص دائما على التفريق بين عدم الانحياز فى ميدان التكتل الدولى ، وعدم الانحياز الذى ينادى به البعض كمرحلة انتقالية توصل الى الانحياز .. ومع الحرص الشديد على التمسك بالقيم والروابط الاسلامية .
- الايمان بالمفاوضات كوسيلة لحل الخلافات والمنازعات وشجب كل عدوان .. مع التفرقة بين العدوان والنضال القومى العادل أى شجب الأول بصراحة وقوة .. وتبنى الثانى والدفاع عنه .. مع اعتبار أن جميع القضايا العربية والاسلامية هى قضايا المملكة العربية السعودية .. واعتبار مساعدة جميع الحركات الوطنية العربية والاسلامية ضد الاستعمار واجبا أساسيا يجب أن يستمر حتى يتم تحرير آخر شبر من الوطن العربى والاسلامى .

العمل للوحدة العربية والاسلامية بنفس القدر .. مع الايمان بأن الطريق الى الوحدة يبدأ بالتضامن والتعاون بكل اخلاص ومحبة وفى كل الميادين .. وان الشرط الاساسى لنجاح أى مجهود وحدوى ، انما ينبثق من نظرة العربى الى أخيه العربى كما ينظر الى نفسه ، وألا يريد له الا ما يريده لنفسه .. وأن وحدة عربية ترتكز على هذه الأسس يمكن أن تكون منطلقا لوحدة اسلامية شاملة تراعى فيها مصالح جميع البلدان الاسلامية وحقوقها .

وهذه السياسة تعلن صراحة أن الانتماء العربى ليس مذهبا ، وليس مبدأ ، وليس عقيدة ، وانما هو احساس ودعم ولغة .

لا تناقض بين الوحدتين

على أن دعوة الملك فيصل للوحدة العربية والوحدة الاسلامية لا تشكل أى تناقض ، وانما هى تنسجم كل الانسجام مع واقع المملكة العربية السعودية .. فأرضها وشعبها ولغتها وتاريخها وآمالها تشكل جزءا لا يتجزأ من أرض العرب وتاريخهم والعناصر المكونة لقوميتهم .. كما انها تشكل فى الوقت نفسه جزءا لا يتجزأ من أرض الاسلام وتاريخه . .

ومن هنا .. فان الدعوة الى الوحدة العربية والوحدة الاسلامية دعوة متكاملة ليس فيها أى تناقض وجدانى وأنها فى مصلحة الجميع وخير الجميع .. وأنها لا تشكل ثنائية أو ازدواجية الا باللفظ فقط .. فهى فى حقيقتها تجسيد للكل فى واحد والواحد فى الكل .

وتحقيق الوحدتين لا يعنى اقامة وحدة اندماجية نمطية .. وانما وحدة شعوب يغنيها التنوع والافادة من الخصائص الاقليمية لكل شعب .

كذلك فان تحقيق الوحدتين .. أو الدعوة لتضـامن العرب والمسلمين .. أكثر أصالة فى التعبير عن أحاسيس الوجدان العربى .. كما أن المرحلة التى وصلت اليها قضية فلسطين توجب نقل الوحدة من نطاقها القومى الضيق الى مدى التضامن الاسلامى الواسع الرحب .. فحق العرب فى فلسطين اذا استند الى دعم سبعمائة مليون مسلم يكون اقوى .. واذا كان عالم الغد سيشهد وزنا مرموقا لآسـيا وافريقيا .. فان الاسـلام هو قلب هاتين القارتين .

كذلك فان الدعوة الى الوحدة الاسلامية لا تعنى الاندماج فى امبراطورية واحدة .. ولا تعنى التوحيد الدستورى للبلاد العربية والاسلامية .. لأن عهد الامبراطوريات قد عفا عليه الزمن .. وانما تعنى الدعوة الى الوحدة العربية الاسلامية أو التضامن الاسلامى، قيام تعاون وترابط بين الدول العربية والدول الاسلامية يحفظ كيان كل واحدة منها ويصون مصالحها الذاتية دون طغيان أو تحكم او فرض بالقوة .. أو تحقيق اغراض ذاتية .. فانكار الذات فى سبيل المصلحة العربية الاسلامية هو العـلاج لقضـايا العروبة ـ والاسلام .. كما أن الثقة المتبادلة بين المسئولين هى اللبنة الأولى فى بناء كل أشكال التضامن بين الدول .

تحرك .. له نوعية خاصة

هكذا .. وانطلاقا من روح هذه المبادىء والقيم التى تعتبر تجديدا لنهج الاسلام فى السياسة والعلاقات .. شارك العـربى المسلم الملك فيصل مع أخوته من زعماء الأمة العربية .. فى بلورة سياسة التضامن العربى .. بعد مثابرة جادة واعداد محكم يضمن لها التجدد والاستمرار فى اداء دورها الفعال على كل المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

ونحن اذا ذكرنا جبهة التحركات العربية الواسعة التى سبقت انفجار الموقف ومعارك ١٠ رمضان المجيدة .. والتى كان من ثمارها ...

تنبيه العالم كله الى أن العرب ليسوا متفرقين كما كان يظن أو يتوهم .. وأن العرب يعملون صفا واحـدا ويحشـدون كل طاقاتهم ويسخرون كل امكانياتهم فى اتجاه واحد .. وهو خدمة قضية الحق والحرية والعدل فى هذه المنطقة من العالم .. عن طـريق سحق العدوان الاسرائيلى الذى وصل به الغرور الى الوهم بأن قوة لن تستطيع زحزحته عن الأراضى التى احتلها من ثلاث دول عربية أعضاء فى الأمم المتحدة .. بالاضافة الى عدوانه واستيلائه ـ القديم والحديث ـ على أرض فلسطين العربية بكاملهـا وتشريد شعبها منذ ربع قرن .

أقول اذا ذكرت هذه التحركات العربية الواسعة التى قام بها قادة الأمة العربية .. والتى أوضحت للعالم أبعاد القضية تمام الوضوح .. وأحدثت تحولا عالميا بارزا الى جانب الحق العـربى .. فان جهود **الملك فيصل** فى هذا الصـدد يجب أن تذكر بكثير من الاعتزاز والتقدير .

لقد تحرك **الملك فيصل** من أجل القضية تحركا ممتازا غطى اوروبا وأمريكا وآسيا وافريقيا .. وحقق مكاسب دبلوماسـية هامة للقضية العربية .

وللتاريخ .. فان **الملك فيصل** يتحرك دائما وبين يديه حصيلة ضخمة من الخبرة والدراية والحنكة السياسية وعمق التفكـير ودقة المعلومات ومعاصرة أحداث العالم الكبرى .. ان فى جعبته حصاد خمسين سنة عاشها فى صميم أحداث العرب والعالم منذ شبابه مع والده العظيم موحد البلاد وأسد الجزيرة العربية .. ووزيرا .. ونائبا للملك .. ورئيسـا للوزراء .. وملكا .

وقد قال عنه **الرئيس السادات** بعد لقـاء لهمـا فى « لاهور » حضره **الرئيس معمر القذافى** خلال انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى بباكستان فى فبراير الماضى :

« ان الملك فيصل رجل غير عادى .. ان ذاكرته القوية تبهرنى

وتحيرني .. انني احسب وهـو يحـدثني أن في راسه كمبيوتر (ارشيف الكتروني) يسعفه بالتواريخ والمعلومات الدقيقة وكأنه يقرأ في كتاب .. ولقد اكتشف والده المغفور له الملك عبد العزيز هذه الموهبة في ابنـه ، فراح يدربه منـذ صـغره على أصـول الدبلوماسية ، وكان يوفده في بعثات سياسية الى اكبر عواصم العالم ليصقله ويدربه ، ويوسع آفاقه .. وهو لا ينسى شاردة أو واردة ولا حدثا من أحـداث العـالم .. ولذلك فانه عميق في تفكيره ويستند في احاديثه على أحداث تاريخية ووقائع دقيقـة مفروض أن يقدمها الخبراء ، ولا تأتي عفوا في حديث الملك » .

وفي هذا اللقاء .. وامام المعلومات والأسرار التي رواها الملك فيصل عن مؤتمر فلسطين الذي عقدته الحكومة البريطانية عام ١٩٣٨ .. والفرص التي أضاعها ساسة العرب يومها فضيعوا فلسطين .. طلب الرئيس القذافي من الملك فيصل أن يكتب مذكراته لأنها ــ كما قال القذافي ــ :

« دروس العرب يجب أن يعرفوها » !

عفوا .. فما قصدت في هذه الدراسة تاريخا لحياة الملك فيصل الحافلة .. ولكنني استرسلت بعض الشيء .. ليعلم الناس مدى فاعلية التحرك الذي يقوم به مثل هذا القائد العربي المسلم .. في خدمة قضية كرس لها حياته وعمره وجهاده .

ولعل من المناسب في هذه المرحلة التي شـهدت الانحسـار الصهيوني عن أرض افريقيا .. وشهدت ذلك التطور الجذري في العلاقات العربية الافريقية .. أن نتوقف قليلا عند ابعاد الدور الكبير ــ الذي وقف الى جوار غيره من الأدوار العربية ــ وراء قطع الدول الافريقية لعلاقاتها مع اسرائيل .. كاستعمار عنصري استيطاني في فلسطين .. واستعمار جديد يتخفى خلف الأقنعة الخادعة في افريقيا .

أعني بهذا الدور .. دور العربي المسلم .. الملك فيصل .. في افريقيا .

« من الغـــريب أن نرى فى
العــالم من يدعون الوقوف
الى جانب العـــدالة .. ثم
يســكتون فى نفس الوقت
عما يقــوم به الصهاينة من
عدوان »

الملك فيصل

فيصل في أفريقيا

نستطيع أن نقول ـ بحق ـ أن عام ١٩٧٢ كان عام المد العربى الاسلامى فى افريقيا .

فى هذا العام قام **الملك فيصل** بزيارات واسعة لعدد من الدول الافريقية واجتمع برؤسائها .. كما استقبل فى المملكة العربية السعودية عددا آخر من الرؤساء الافريقيين .. وفى هذه اللقاءات العديدة استطاع **الملك فيصل** ان يضع أمام افريقيا صورة حقيقية كاملة للصراع العربى الاسرائيلى .. صورة مجردة من زيف الاستعمار والصهيونية .. واستطاع ـ فى اطار منهاجه البناء ـ

ان يجذب انتباه زعماء افريقيا الى أن مصلحة جميع الافريقيين — القريبة والبعيدة — هى التعاون مع العرب فى جميع الميادين .. وترسيخ هذا التعاون والسير فيه قدما لحل كل مشاكل افريقيا والعرب .. ثم الانطلاق نحو البناء المتعاون وتبادل المنافع والمصالح .

وفى جميع لقاءات **الملك فيصل** بزعماء افريقيا عام ١٩٧٢ .. طرح امامهم القضية الفلسطينية من الزاوية العنصرية لوجود اسرائيل .. ومدى تأثير هذا الوجود اقتصاديا — على الأقل — على مستقبل افريقيا وثرواتها .

اسرائيل عارية .. فى افريقيا

وفى تحركه الافريقى الواسع .. فقد كان **الملك فيصل** ينطلق من ادراك عميق ووعى مستوعب وشامل لحقيقة دور اسرائيل فى قلب العالم العربى والاسلامى .

ومحصلة هذا الادراك .. هى ان اسرائيل ترجمة سياسية لكل ما يضمره الاستعمار — بكل انواعه — للعالم العربى والاسلامى من اخضاع وسيطرة واستغلال .. فقد انسحب الاستعمار بجيوشه من أكثر الدول العربية والاسلامية .. ولكنه غرز فى قلبها خنجره وأنشأ جسره وأسس قاعدته .. وبذلك وضع الأساس لنوع آخر من الاستعمار .. هو ما يسمى بالاستعمار الجديد .. واسرائيل بذلك هى آخر صيحة للاستعمار فى العالم .

ومحصلة هذا الادراك .. هى أن القناع الذى تلبسه اسرائيل لتتحرك من خلفه فى خدمة الأهداف الاستعمارية اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا .. انما هو قناع زائف يجب الا يخدع احداً .

وعلى سبيل المثال .. فقد كانت اسرائيل تزود بعض الدول الإفريقية بالضباط بدعوى تدريب جيوشها .. بينما اسرائيل

نفسها تعلن فى العالم عن حاجتها الى ضباط مرتزقة .. وتدرب طياريها فى قواعد حلف الاطلنطى .. وتدرب قواتها فى دول أخرى مثل كنــدا .. والأرجنتين .. بل ان تمــويل جيش اسرائيــل وتسليحه كله يتم عن طريق المساعدات والهبات المالية والعسكرية!

وعلى سبيل المثال .. فقد كانت اسرائيل تقدم قروضــــا ومساعدات مالية الى بعض الدول الافريقية .. بينما اسرائيل نفسها تعيش على الاعانات .. واقتصادها اقتصاد طفيلى يعتمد على استغلال الطاقة الانتاجية خارج اسرائيل .. وهى لا تجد حلا لمشكلاتها الاقتصادية الا فى الاعانات غير المحدودة !

وعلى سبيل المثال .. فقد كانت اسرائيــل ترســل بخبراء زراعيين الى ١٩ دولة فى افريقيا وأمريكا اللاتينية بدعوى مساعدتها فى مجال الزراعة .. بينما تركيب المجتمع الاسرائيلى يوضح أن قطاع الزراعة فيها لا يجد غير ٣ر١٣٪ من القوى العاملة .. وهى نسبة لا تفى باحتياجات الزراعة فى اسرائيل !!

وعلى سبيل المثال ايضا .. فقد كانت اسرائيل توفد خبراء صناعة الى بعض الدول الافريقية .. بينما الصناعة الاسرائيلية متخلفة مع كل ما يتاح لها من استثمارات أمريكية وكندية وأوروبية ضخمة .. وهى فى معظمها صناعات صغيرة .. والانتاج الصناعى لا يزيد على ٢٠ ٪ من الدخل .. حتى ان الأستاذ « باترســون » يعلق على الوضع الصناعى فى اسرائيل بقــوله « انه يتضــح من الفحص الدقيق ان الأسس الاقتصادية لكثـير من الصـناعات الاسرائيلية أسس واهية حقا » !

وبالجملة .. فان اسرائيــل ليست أكثر من كيــان زائف يستجلب كل مقومات وجوده من الخارج .. وليست أكثر من بابة خلفى يتسلل منه الاستعمار الصهيونى الى افريقيا بقصد افقارها تحت اسم التنمية .. وتثبيت تخلفها تحت اسم التقدم .. وتدريب

جيوشها تدريبا خاصا يجعل منها أداة لخدمة الاستعمار والعنصرية .. واسرائيل نفسها تمثل ترسانة استعمارية صهيونية مسلحة من هذا النمط فى قلب العالم العربى والاسلامى .

كذلك فان سفارات اسرائيل ومكاتبها ومراكزها وخبراءها فى الدول الافريقية .. لم تكن فى حقيقتها غير أوكار للجاسوسية وتصدير التخريب والفوضى وكل النعالبم الهدامة التى نصت عليها بروتوكولات حكماء صهيون الى هذه الدول .

ذلك هو الدور الحقيقى الذى ارادت اسرائيل أن تقوم به فى افريقيا .. تحت أسماء براقة عن المساعدة والصداقة والتعاون .

٥ دول قطعت العلاقات

ومن هذا المنطلق .. كان تحرك **الملك فيصل** فى القارة الافريقية .. كان نداء جهيرا الى مواجهة التحدى .. وكشفا لحقيقة المعركة وأصولها وأبعادها .. وتوجيها لجميع الطاقات الاقتصادية والامكانيات الاستراتيجية الى المعركة .

وكان هذا التحرك الذى يملك عناصر المبادرة والواقعية والصدق والاقناع .. ينبع دائما من حقيقة تقول : ان الجانب الانسانى فى القضية لم يعد يجدى وحده فى ايقاظ ضمير العالم بدرجة تتناسب مع فداحة المأساة .. والضمير العالمى ليس بليدا لأنه استيقظ فى مآسى اقل فداحة .. ولكن العمل الموحد .. ولكن التضامن المنظم الذى يحشد كل الأسلحة فى اتجاه المعركة .. هو القوة الوحيدة القادرة على التصدى والتحرير ..

وليس هذا كلاما انشائيا أو دعائيا .. انه وقائع محددة ولغة حسابات دقيقة .. بدأت على الأرض الافريقية فى صمت .. ثم دوت أرقامها ونتائجها فى العالم مع دوى الصواريخ والدبابات والطائرات فى معارك ١٠ رمضان .. بل لقد بدأت أول الأصداء تأخذ طريقها الى أسماع العالم قبل نشوب المعارك .

فقد كانت هناك خمس دول افريقية ـ على الأقل ـ قطعت علاقاتها بالعدو الصهيونى خلال زيارات الملك فيصل أو بعدها وقبل نشوب معارك رمضان المجيدة .. ونحن نذكر أن تشاد ـ مثلا ـ بادرت الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع العدو بعد أربع وعشرين ساعة فقط من انتهاء زيارة الملك فيصل لعاصمتها « فورت لامى » .

وكانت هذه مقدمة طبيعية لمبادرة ٢٨ دولة افريقية الى اعلان قطع علاقاتها باسرائيل بعد أن نشبت المعارك على جبهات القتال فى سيناء والجولان .

٤ عوامل مؤثرة

وللحقيقة .. فان كثيرا من العوامل العربية والاسلامية والافريقية ، قد ساهمت بصورة ايجابية اكيدة فى تحقيق هذه النتيجة .

- **أولا** : التحركات والمساعى المكثفة التى قام بها الزعماء العرب فى القارة الافريقية .
- **ثانيا** : وجود سبع دول عربية أعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية ، وسعيها المستمر مع شقيقاتها الافريقيات، من أجل القضاء على السيطرة الاستعمارية والتمييز العنصرى فى القارة .
- **ثالثا** : حصول غالبية الشعوب الافريقية على استقلالها .. وتذلل الطريق الى التعاون بينها وبين شعوب الأمة العربية لما فيه مصلحة الطرفين .
- **رابعا** : اتجاه افئدة ملايين المسلمين فى افريقيا الى أرض القداسات ومهبط الوحى .. الى مكة المكرمة والمدينة المنورة .

بالاضافة الى كل هذه العوامل ومعها .. فقد كان نضــال الملك فيصل فى افريقيا يمثل ثقلا بارزا ومؤثرا ومباشراً .

لقد سعى الى اقامة أمتن الصلات مع أبناء القارة الإفريقية .. وقام بتوطيد أواصر الصداقة مع دول القارة .. وبروح الصدق والصداقة والثقة شرح القضية العربية لزعمائها .. ووضعهم امام خطر الموقف المتعنت الذى تلتزمه اسرائيل فى عدوانها على الأمـة العربية ..

وكان العاهل السعودى فى جميع مساعيه الحثيثـة لخـدمة القضايا العربية عامة ، والقضية الفلسطينية خاصة ، ينطلق من ايمانه بالله تعالى ، وايمانه بعدالة القضية التى يتصدى لخـدمتها والدفاع عنها .

وحين سارعت الدول الافريقية ـ الواحدة تلو الأخرى ـ الى قطع علاقاتها مع اسرائيل .. وحين خرجت افريقيا كلها فى اندفاع وحماسة لا تقل عن حماسة واندفاع الدول العربية نفسها لكسر شوكة الخطر الصهيونى الزاحف فقد بدأت تظهر امام الرأى العـام العربى حنكة الدبلوماسـية السـعودية التى يعتبر الملك فيصـل ـ بحق ـ رائدها ومبدعها ومحركها .. !

وبدأت تظهر المؤشرات الايجابية الفاعلة لهذه الدبلوماسية على قضايا العرب والمسلمين .. وعلى رأسها قضية فلسطين .

والواقع أن المملكة العربية السعودية ـ خلال تاريخها الطويل ـ قد نهجت سياسة عدم التفريط فى حقوق الشعب الفلسطينى .. وبذلت لذلك كل ما فى وسعها ، وفى جميع المجالات .. واذا كانت هذه السياسة واضحة ومفهومة لدى جميع المخلصين من أبناء هذه الأمة واصدقائها ، فانها قد ازدادت وضوحا بعد معارك العـاشر من رمضان المجيدة ، وبرز دور المملكة المؤثر فى المعركة .

ولا شك فى أن زيارات الملك فيصـل المتعـددة الى الدول الافريقية .. ولقاءاته بأكثر زعمائها .. قد اسهمت اسهاما بالغا فيما تحقق ويتحقق اليوم من تطوير علاقات هذه الدول مع العرب؛ وشجبها للعدوان الصهيونى ومطالبتها بانسحاب العدو من الاراضى العربيـة المحتلة ؛ والمحافظـة على الحقـوق المشروعـة للشعب الفلسطينى .

حديث .. على الطبيعة

والى هنا .. اريد أن أدع وقائع زيارات ولقاءات عام ١٩٧٢ تتحدث على الطبيعة .. ومن حديثها نستطيع أن نرى بوضوح أن المد العربى الاسلامى فى افريقيا خلال هذا العام قد فتح شـارات الضوء على أكثر دروب النضال وصولا الى تحقيق الهدف .

لقد كنت أتابع ـ بكثير من الأمل ـ لقاءات الملك فيصـل مع الزعماء الافريقيين يوما بيوم .. ذلك أننى كنت أتطلع الى اليوم الذى نستطيع فيه ضرب التسلل الصهيونى الى الدائرة الافريقية تمهيدا لحصاره ونزع مخالبه فى الدائرة العربية .

وكنت ـ فى الوقت نفسه ـ قد كونت فكرة صحيحة عن هذا المناضل العظيم الذى راح يطارد الخطر فى معاقل تسلله .. فمنذ قابلت الملك فيصل ـ لأول مرة ـ عام ١٩٧١ وعرفت فيه عن قرب ذلك القائد العربى المسلم الذى نذر نفسه للبعث الاسلامى الجديد .. أيقنت أن هذا الرجل صدق ما عاهد الله عليه .. وأن لهـذه الأمة أن تنتظر منه الكثير .

ليس الآن على كل حال مجال هـذا الحديث الذى قد أعود اليه يوما .. ولكننى اكتفى اليوم بالاشارة عن العبارة .. تاركا لوقائع بعض الزيارات واللقاءات ـ كما تابعتها ـ أن تتحدث على الطبيعة .

ومنذ البداية .. فقد كانت لمبادرات الملك فيصل المباشرة مع الدول الافريقية ، خمسة محاور رئيسية هى : دحر العدوان الاسرائيلى على الدول العربية .. دعم قضية فلسطين قلب قضية الشرق الأوسط كلها .. تجميع قوى الدول الافريقية فى مواجهة الاستعمار الجديد .. دعم المسلمين فى افريقيا .. توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع الدول الافريقية .

وتعكس خطب الملك فيصل خلال زياراته ، كما تعكس البيانات الرسمية المشتركة التى صدرت عن تلك الزيارات ، هذه المحاور الخمسة بوضوح شديدة .

● فى اوغندا (١٤ نوفمبر ١٩٧٢) :

قال الملك فيصل فى خطابه خلال حفل التكريم الذى اقامه لجلالته الرئيس الاوغندى عيدى امين : « اننى اقدر كل التقدير ما تفضل به فخامة الرئيس من وقوفه وشعبه وحكومته الى جانب الاخوة الفلسطينيين .. ولا شك ان هذا واجب كل المسلمين — من عرب وغيرهم — ان يقفوا بجانب اخوتهم لاسعادة حقوقهم وكرامتهم واستعاده مقدساتهم » .

وقال الملك فيصل : « من الغريب أن نرى فى العالم من يدعى إنه يقف فى جانب العدالة والحفاظ على حقوق الانسان ، وفى نفس الوقت يسكنون او يتغافلون عما تقوم به الصهاينة من اجرام ومظالم ومن عدوان ، ولا يقف فى وجههم احد من هؤلاء المدعين ! » .

وفى كلمته التى القاها الرئيس عيدى امين ترحيبا بالملك فيصل نوه بأهمية اللقاءات وتنمية العلاقات بين المسلمين ، ثم تناول القضية الفلسطينية قائلا :

« هل يكفى أن نجلس ونسكت ، واخواننا المسلمون مشردون

من اراضيهم المغتصبة ؟ لابد ان نساعدهم مساعدة مادية .. ونرى ما هى المناورات العسكرية التى نستطيع ان نقوم بها لكى نساعد اخواننا فى محاربة الصهيونية الغاشمة التى لا تزال تتوسع فى الأراضى المغتصبة وتفتخر بانها انتصرت على الدول العربية فى خلال ستة ايام .. اننا اذا اتحدنا واجتمعنا ووحدنا كلمتنا فلا بد أن ننتصر بعون الله على الصهيونية الغاشمة .. ان الشىء الوحيد الذى ينقصنا هو الاتحاد ووحدة الكلمة ، واذا اتحدنا فان المقدرة العسكرية كلها فى ايدينا ، ولا بد أن ننتصر على الصهاينة باذن الله » .

وفى تصريح آخر .. اعرب الرئيس عيدى أمين عن مشاعره تجاه الملك فيصل كرائد للتضامن الاسلامى فقال : « اننا نعتبر جلالته زعيما اسلاميا كبيرا ، وخادما للحرمين الشريفين ملتقى أفئدة المسلمين الذين يجدون الرعاية الطيبة من حكومة جلالته .. واننا لنقدر الملك فيصل وحكومته وشعبه كما نقدر المساعدات التى تقدم ، ليس فقط لأوغندا ، بل للاقطار الاسلامية فى انحاء العالم » .

وقد نص البيان المشترك عن نتائج مباحثات الزعيمين الكبيرين السعودى والأوغندى : على أن الزعيمين :

« قد تعهدا ــ بالنسبة للقضايا الافريقية ــ بمواصلة تأييدهما لكفاح حركات التحرير فى جنوبى افريقيا والاجزاء الأخرى فى القارة الافريقية التى ما زالت تحت وطأة الاستعمار ، وناشد الزعيمان الدول الافريقية ان تجمع قواها وتحشد طاقاتها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار الجديد ، متمشية بذلك مع تقاليد شعوبها ووفقا لروح ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية .

« وفيما يتعلق بالشرق الأوسط ، فقد تعهد الزعيمان بالوقوف الى جانب الدول العربية لتحرير اراضيها المحتلة ، وأكدا ايمانهما فى حتمية انتصار الشعب الفلسطينى فى كفاحه ضد المخططات

الصهيونية والتوسعية فى المنطقة ، كما عبرا عن تأييدهما المطلق للشعب الفلسطينى من اجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه المغتصبة واتفقا على ان وحدة العرب والمسلمين عامل حيوى فى الكفاح ضد شرور الصهيونية فى المنطقة وفى العالم اجمع . وعبر جلالة الملك فيصل عن شكره للرئيس عيدى امين لموقفه الأخوى الذى يتسم بالنبل والشجاعة تجاه مشكلة الشرق الأوسط وفى المجال الدولى » .

وأشار البيان المشترك أيضا الى المحادثات التى تمت بين الجانبين لتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين .. والى أن الجانبين قد عبرا عن رغبتهما المخلصة فى تنمية التعاون البناء فى تلك المجالات بغية التوصل الى مزيد من التقدم والازدهار فى بلديهما والمساهمة فى سبيل تحقيق السلم العالمى .

● فى تشاد (١٧ نوفمبر ١٩٧٢) :

استقبل جلالة الملك فيصل أروع استقبال عند وصوله الى مطار « فورت لامى » عاصمة تشاد .. فقد خرج الرئيس فرانسوا تومبالباى رئيس جمهورية تشاد وجموع غفيرة من المواطنين فى هذا البلد الأفريقى الشقيق للترحيب بالعاهل العربى الكبير ترحيبا حارا .

وقد عكس رئيس تشاد دوافع هذا الترحيب الحار ، فى خطاب القاه بهذه المناسبة قال فيه : « ان تقدم بلادكم الاقتصادى والاجتماعى لا يمكن ان يفوت على أحد .. انه يشكل مثالا رائعا لجميع الشعوب التى تكافح لتطورها .. وان الوضع الجغرافى لتشاد يشكل بابا واسعا لأفريقيا الاستوائية ، يمكننا ان نطالع على العالم العربى .. وان وطننا تشاد يشعر بكل امكانيات التبدل التى يمكن ان تكون لهذه القارة .. وارجو ان تتأكدوا جلالتكم اننى

بلسانى أتكلم عن جميع الشعب التشادى الذى يؤكد رغبته فى حمل هذه المهمه فى المستقبل ضمن امكانياته » .

وقال الرئيس فرانسوا تومبالباى « ان بين المملكة العربية السعودية وتشاد صلات لا تحصى من الصداقة والاحترام تزداد توثقا عاما بعد عام ، نتيجة لسفر عدد من مواطنينا المسلمين الى مكة والمدينة المنورة . وان هؤلاء المسلمين الذين ذهبوا الى المملكة يحملون معهم ما شاهدوه فيها ، وذلك ما يجعلنا نقدر بلادكم قبل أن نحظى باستقبالكم هذا اليوم . وكذلك . ومنذ هذا اليوم التاريخى الذى نجتمع فيه بجلالتكم ، فان صداقتنا وعلاقاتنا وتعاوننا ستتطور الى أحسن .. وانتى أؤكد كما يؤكد مواطنى ان بلدنا سيتمتعان بمستقبل صداقة وتفاهم وثيقين باذن الله تعالى العلى القدير » .

كما تضمن خطاب الرئيس تومبالباى ما توليه حكومة تشاد من رعاية للمسلمين من مواطنيها .

وقد رد جلالة الملك فيصل بخطاب هام ، أعرب فيه عن شكره وتقديره للحفاوة التى استقبل بها .. ثم خص المسلمين فى تشاد باهتمامه عندما قال :

« اننى اتقدم لفخامتكم بكل تقدير لما تفضلتم به من اهتمامكم وعنايتكم باخواننا المسلمين فى هذه البلاد ، الذين هم مواطنوكم ، وان أملنا ان شاء الله فى فخامتكم وحكومتكم ان تعوضوا اخواننا المسلمين فى بلادكم عما فاتهم فى أيام الاستعمار ، لأنه كما تعلمون فان هذه البلاد وغيرها من البلاد المتفرقة فى أفريقيا وغيرها ، قد لاقت من التلف والاضطهاد وعدم الاكتراث فى أيام الاستعمار ، ما جعلها متخلفة .

وقال جلالته : « ومما لا شك فيه فاننا بتعاوننا وتكاتفنا فيما بيننا لا نقصد ضررا بالغير ، ولكننا نقصد قبل كل شىء مصلحة

امتنا واوطاننا ، ومع ذلك نسعى لايجاد السلام والأمن والاطمئنان والعدالة والحق فى جميع أنحاء العالم .. وأملنـا فى الله أن نقف دائما متكاتفين متعاونين فى وجوه أعدائنا ، الذين يسعون الى ايجاد التفرقة والتنابذ وبث الخلاف فيما بيننا .. وهذه الانجاهات ــ كما هو معروف ــ تأتى من الصهاينة الذين ينفذونها فى العـالم الآن لايجاد الفتنة والتخريب والتحطيم فى بلاد العالم أجمع ، ومن ضمن مخططاتهم نشر المبادىء الهدامة بين انحاء العالم ، لذلك فانه يجب علينا أن نقف فى وجه هذه الأخطـار ، وأن نبعـدها عن أوطاننـا وشعوبنا » .

وقد جاء فى البيان المشترك الذى صدر عقب هذه الزيارة :

« ان الزعيمين السعودى والتشادى قد اجريا مباحثاتهما فى جو من الموده والصراحة والتفاهم التام ، وان مباحثاتهما تناولت عده موضوعات ، وبصورة خاصة العلاقات بين البلدين الشقيقين وقد أكد الزعيمان رغبتهما فى توثيق العـلاقات وتنمية روابط الصـداقة وتطوير التعاون بين البلدين فى المجالات الثقافيـة والاقتصادية والاجتماعية بغية ايصالها الى مستوى الروابط الاخوية والقيم الروحية تجمع بين بلديهما .

وجاء فى البيان المشترك ايضا :

« أن الزعيمين استعرضا الوضع فى الشرق الأوسط وفى افريقيا واكدا عزمهما على دعم البلاد العربية والشعب العربى الفلسطينى فى كفاحها لتحرير اراضيها المحتلة من قبـل اسرائيل . واعلن الزعيمان ايمانهما بأن السلم لن يتحقق فى منطقة الشرق الاوسط والبلاد العربية ما لم تستعد أراضيها المحتلة وينال الشـعب الفلسطينى حقوقه المشروعة . كما أكد الزعيمان عزمهما على دعم الشعوب الأفريقية فى تحـرير بلادها التى لا تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار ، وتأييدها فى كفاحها من أجل الاستقلال والحـرية والعدالة » .

● فى السنغال (٢٠ نوفمبر ١٩٧٢) :

خرجت جموع كبيرة من ابناء السنغال يتقدمها الرئيس سنغور رئيس الجمهورية لاستقبال جلالة الملك فيصل عند وصوله الى العاصمة السنغالية « دكار » . والقى الرئيس سنغور كلمة بهذه المناسبة أشاد فيها « بالتعاون الوثيق بين المملكة العربية السعودية والسنغال وقال : « ان السنغال بلد اسلامى فى اغلبيته ، والمملكة العربية السعودية تعد العاصمة الروحية للعالم الاسلامى » .

وقال « اننا نبعث بمئات الطلاب الى البلدان العربية . وفى هذا النطاق نجد عشرات من الطلبة السنغاليين يتلقون العلوم فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة » .

ورد جلالة الملك فيصل بكلمة قال فيها : « اننا نقدر بكل امتنان وتقدير كل ما تقومون به تجاه اخواننا المسلمين فى هذه البلاد ، وتأييدكم للاسلام والمسلمين بكل امكانياتكم ، واملنا بالله ان شاء الله ، ان يتبع جميع القادة فى البلاد الأخرى التى يوجد فيها مسلمون ، طريقتكم فى تأييدكم للاسلام والمسلمين » .

وقال جلالته : « اننى أؤكد لفخامتكم انه لا يمكن ان يستقر الأمن والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط ما دامت اسرائيل قائمة تكرر اعتداءاتها على الدول العربية وعلى الشعب الفلسطينى المضطهد » .

وفى البيان المشترك الذى صدر بعد انتهاء زيارة الملك فيصل للسنغال ، أعرب الزعيمان عن عزمهما على مواصلة الجهود لتقوية العلاقات بين بلديهما ، واكدا حقوق شعب فلسطين وعزمهما على مواصلة تقديم المساعدة للاقاليم الأفريقية الرازحة تحت نير الاستعمار .

حاجز مغلق أمام الاطماع

هذه مجرد نماذج .. اكتفى بها عن بقية اللقاءات والمباحثات الواسعة التى قام بها هذا الزعيم العربى المسلم مع قادة افريقيا وزعمائها ـ سواء على الأرض الأفريقيـة أو على الأرض العربية السعودية ـ فى سبيل حل القضايا والمشاكل الأفريقية والعربية باعتبارها قضايا واحدة فى مواجهة عدو واحد .

بل ان الملك فيصل لم يكتف بمبـادراته المباشرة مع الدول الأفريقية فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، وانما امتدت مبادراته الى خارج الأرض العربية والأفريقية .. وعلى سبيل المثال . فلا يمكن ان ينسى عربى او أفريقى مساعى الملك فيصل ـ خـلال زيارته التاريخية الى فرنسا ـ لربط هذه القضايا ربطا حكيما بعلاقات فرنسا مع العرب وعلاقاتها مع الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية

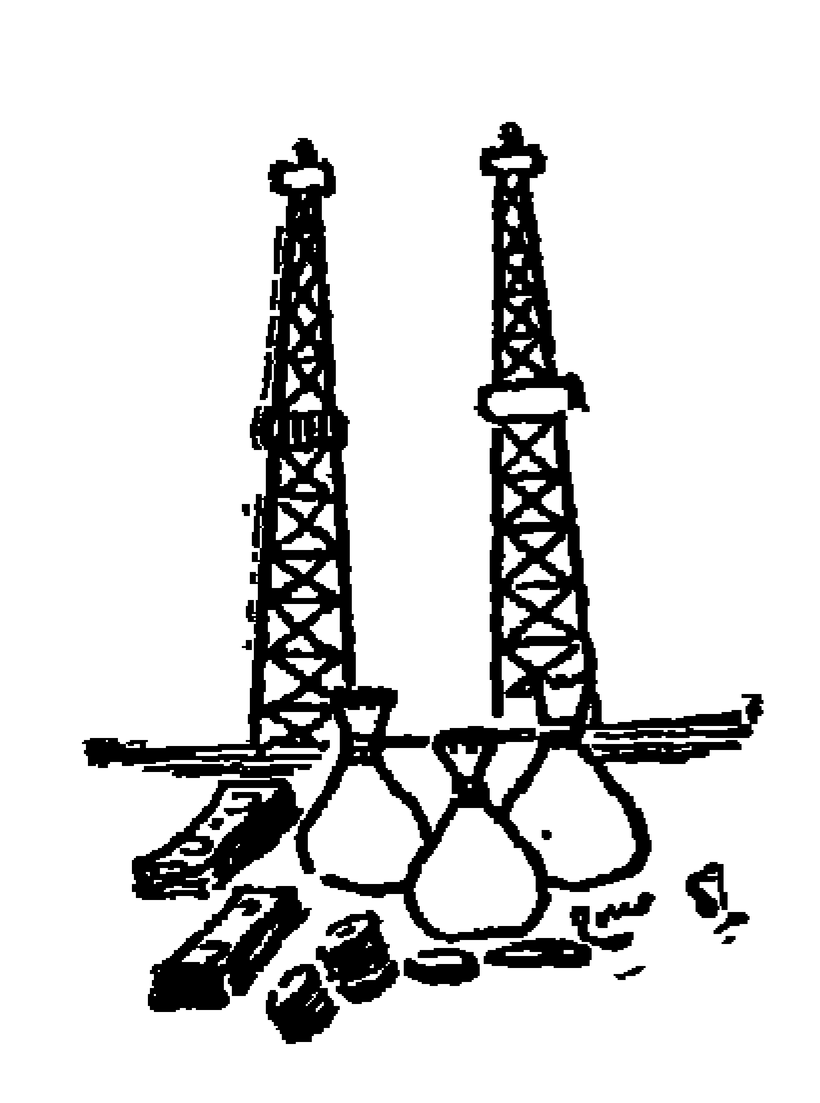
ان الذين يعرفون ان الهدف الأساسى لعدوان اسرائيـل عام ١٩٥٦ .. كان شق الطريق امام الغزو والسيطرة الصهيونية على افريقيا .. يستطيعون اليوم أن يقدروا حجم الجهود الضخمة التى بذلت .. حتى استطاعت الدبلوماسية السعودية والعربية ان تحول أفريقيا الى حاجز مغلق أمام اطماع اسرائيل .

والذين رأوا دول افريقيا وهى تسارع الى قطع علاقاتهـا مع أسرائيل خلال معارك رمضان المجيدة .. يستطيعون ان يعرفوا

الآن اكثر من اى وقت مضى قيمة هذه الجهود ومؤثراتها الايجابية على قضايا العدل والسلام .

وفى كلمة اخيرة ..

فان جهود العربى المسلم الملك فيصـــل فى أفريقيـا .. كانت وما تزال هى التجسيد الأمين لأمانى الامة العربية وأحلامها وتطلعاتها الى المستقبل الذى ترنو اليه .. كأمة ذات كيان .. وذات فعالية وتأثير فى السياسة الدولية ..



« ان الملك فيصل هو
صاحب الفضل الاول فى
معركة البترول .. وهو
الذى تقدم الصفوف واصر
على استعمال هذا السلاح
الخطير »

الرئيس انور السادات

فيصل
معركة البترول

اعرف ان الملك فيصل واحد من الزعماء والقادة القلائل الذين يحبون أن يعملوا فى صمت .. ثم يتركوا للنتائج وحدها ان تتكلم !

وعندما كنت فى زيارة المملكة العربية السعودية منذ عامين .. وكانت المعركة السياسية على أشدها ـ جنا الى جنب ـ مع الاستعداد الشاق للمعركة العسكرية .. فكرت فى اجراء حديث صحفى مع الملك فيصل .. ولكنى علمت من المسئولين عن الاعلام السعودى ان جلالته يؤثر الصمت .. اكتفاء بالأفعال عن الأقوال وعلمت أيضا ان صحفيين وممثلى وكالات انباء من جميع انحاء

العالم طلبوا مثل ما طلبت .. ولكن بدون جدوى .. فالأحاديث لا تهم .. وانما الأعمال والنتائج هى كل شىء !

والآن .. وقد أصبحت النتائج والمنجزات ملء كل عين وكل قلب .. وأصبح دور الملك فيصل فى معركة العبور على كل لسان فانني — كمواطن عربى مسلم — أحب ان أستأذن جلالته فى أن أرضى الاحساس العربى الاسلامى كله بالقاء ضوء — ولو يسير — على هذا الدور التاريخى المشرف .

والواقع أن اى حديث عن اشتراك المملكة العربية السعودية الفعلى ومساهمتها الايجابية فى معركتنا المصيرية .. قد أصبح من قبيل تحصيل الحاصل والمسلمات البديهية .. فلم يعد خافيا على احد ما قدمته من دعم معلن وغير معلن .. ومن اشتراك فصائل من قواتها المسلحة فى القتال على الجبهتين المصرية والسورية .. ومن مرابطة قوات لها ضاربة على الجبهة الاردنية .. ومن تزويدها للإسقاء اثناء المعركة وبعدها بكل ما توفر لديها من مستلزمات الدعم والمساندة .

كذلك فانه لم يعد يخفى على أحد .. ذلك الدور الذى لعبته الدبلوماسية السعودية مع الدبلوماسية العربية فى المجال السياسى .. وما أثمرته تحركات الملك فيصل الواسعة فى أفريقيا وآسيا واوروبا — بل وحتى فى أمريكا — وما حققته من مكاسب للقضية العربية فى مسيرتها النضالية .

والواقع أيضا ان هذا الموقف العربى الأصيل ليس بجديد على الملك فيصل ولا على بلاده الشقيقة . انه نفس موقف هذه البلاد منذ تأسيسها فى مطلع هذا القرن بقيادة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود ..

دور اصيل فى معركة البترول

ولكن اذا كانت المواقف الصعبة والمنعطفات المصرية . . هى المحك الحقيقى الذى تمتحن فيه المعادن فينبلور الأصيل منهــا ويخبو كل مزيف وغير أصيل . . فقد كانت الأمة العربية فى موضع الامتحان منذ نكسة الخامس من يونيو ١٩٦٧ حتى السادس من أكتوبر وما بعده . . وأثبتت هذه الأمة للعالم أصالة معدنها وصدق مخبرها .

فى هذه المرحلة التاريخية الخطيرة . . دهش العالم عندما رأى ان العرب فى مثل هذه القوة بالتضامن ووحدة الصف . . وتبددت كل أوهام الأعداء فى المراهنة على تفرق العرب واستحالة توحيــد كلمتهم .

وفى هذه المرحلة التاريخية الخطيرة . . تذكرت دول العالم كل تحذيرات العرب لها من خطورة استمرار اسرائيل فى موقفها الذى يستهين بكل قيمة وبكل كرامة . . ويضرب عرض الحائط بجميع القرارات والمواثيق الدولية .

واذا كانت اصوات السلاح واندفاعات القذائف قد صمتت ــ الى حين ــ على اثر قرارات مجلس الأمن بوقف القتال . . فان المعركة لم تنته بعد . . والأسلحة العربية الأخــرى تلعب دورها وتفعل فعلها الذى يتصاعد فى حجمه ونتائجه يوما بعد يوم .

وفى مقدمة هذه الأسلحة جميعا . . سلاح البترول .

وعندما نتحدث عن سلاح البترول . . ومعركة البترول يبرق على الفور دور الملك فيصل فى هذه المعركة . . . وهو دور أوضحه الرئيس أنور السادات بقوله : ان الملك فيصل هو صاحب الفضــل الأول فى معركة الزيت . . وهو الذى تقدم الصــفوف وأصر على

استعمال هذا السلاح الخطير .. وفتح خزائن بلاده لمصر لتأخذ منها ما تشاء للصرف على معركة العبور .. بل لقد أصدر أمره الى ثلاثة من أكبر بنوك العالم أن من حق مصر أن تسحب ما تشاء — وبلا حدود — كل ما تحتاجه من اموال للمعركة » .

تقول الأرقام

وهذا القول أدخل فى باب الحقائق والارقام منه فى أى باب آخر .. فالارقام تقول :

- ان المملكة العربية السعودية هى أكبر منتج للبترول فى الشرق الأوسط .. وهى الدولة الثالثة فى العالم — بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى — فى انتاج البترول .. ورغم انها تحتل المرتبة الثالثة من حيث كمية الانتاج السنوى ، فانها تحتل المقام الأول فى العالم من حيث كميات التصدير .. لأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى يستهلكان معظم انتاجهما من البترول .
- كذلك فان المملكة العربية السعودية قد حافظت على المقام الأول بالنسبة لدول العالم كله فى حقل احتياطى البترول .. فقد قفز هذا الاحتياطى عام ١٩٧١ الى ١٤٥ بليونا و ٣٠٠ مليون برميل ، بعد أن كان لا يتجاوز ٦٠ بليون برميل عام ١٩٦٣ .
- معنى ذلك أن احتياطى البترول العربى السعودى فى عام ١٩٧١ يشكل ١٧٫٢ ٪ من احتياطى العالم الحر ، و ٣٥٫٥ ٪ من احتياطى العالم العربى ، و ٣٩٫٥ ٪ من احتياطى الشرق الأوسط ، و ٢٤٫٦ ٪ من احتياطى منظمة « الأوبك » .
- أسهمت المملكة العربية السعودية فى انشاء منظمة الدول المنتجة للبترول « الأوبك » .. ولعبت فيها — وما تزال — دور العضو البارز الذى يحقق التوازن ويضمن لهذه المنظمة الحياة والفعالية .

■ فى عام ١٩٧١ لم تكن الولايات المتحدة تستورد من بترول الشرق الأوسط وشمال افريقيا اكثر من ٣ ٪ من مجموع احتياجاتها من البترول .. ولكن الخبراء الأمريكيين أعلنوا أن حاجة أمريكا للبترول ستزداد عام ١٩٨٠ الى حوالى ضعف ما استهلكته فى اول السبعينات ، رغم ضآلة الدلائل على امكان تطوير مصادر الطاقة الأخرى فى أمريكا بسرعة كافية .. وهذا سيضطر الولايات المتحده الى استيراد ١٢ مليون برميل بترول يوميا من الشرق الأوسط .. لأن حاجتها الى الاستهلاك قدرت بـ ٢٤ مليون برميل فى اليوم ، بينما لن يتعدى انتاجها المحلى ١٢ مليون برميل يوميا .

معنى ذلك أن نصف البيوت والسيارات والطائرات والمصانع الأمريكية ستكون فى حاجة الى الاعتماد على بترول الشرق الأوسط بصفة عامة .. وبترول المملكة العربية السعودية بصفة خاصة .

من قبل ٦ اكتوبر

من هنا .. ومن منطلق هذا النفل البترولى الذى تمثله المملكة العربية السعودية جاءت اهمية مبادرة الملك فيصل الى استخدام سلاح البترول .. لحمل الولايات المتحده الأمريكية والدول المؤيدة لاسرائيل على اعادة النظر فى سياستها تجاه الصراع العربى الاسرائيلى .

واذا كانت الدول العربية المنتجة للبترول قد بدأت معركة البترول يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ عقب النجاح الساحق الذى حققته معارك العبور ، وذلك باتخاذ قرارات قطع البترول العربى عن امريكا وحظر تصديره الى الدول الغربية المسانده لاسرائيل ... فان الملك فيصل قد اتخذ قرار قطع البترول السعودى قبل ٦ اكتوبر وقبل نشوب المعارك على جبهات القتال .

وما زلت اذكر كلمات حية ونابضة وردت فى حديث الملك فيصل مع الدكتور هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى الذى طار الى

السعودية للاجتماع بجلالته فى أوائل نوفمبر الماضى .. وبعد مضى شهر تقريبا من بدء معركة البترول .

لقد قال الملك فيصل فى هذا الحديث المفعم بالغيرة القومية والحمية العربية والاسلامية :

« اننى لا اقبل تسوية للشرق الأوسط ، لا تشمل الانسحاب الاسرائيلى من كل الأراضى العربية المحتلة بما فيها القدس .

« اننى أرى ان يكون الانسحاب من القدس أول خطوة فى الانسحاب الكلى .. وسوف أعتبر اننى لم أفعل شيئا فى حياتى اذا ظل المسجد الأقصى تدسه أيدى الصهاينة .. وان أغلى أمنياتى أن أصلى فى المسجد الأقصى قبل وفاتى !! » .

وقال العاهل الاسلامى العظيم ــ أطال الله بقاءه ــ لوزير الخارجية الأمريكى :

« ان أمريكا حرة فى مساندتها لاسرائيل .. ولكنها فى نفس الوقت يجب الا تنسى ان كل موارد العربية السعودية قد وضعت تحت تصرف المعركة .. الى أن تعيد اسرائيل كل الأراضى التى احتلتها ويحصل شعب فلسطين على حقوقه المشروعة » .

هكذا حدد الملك فيصل ميدان المعركة وهدفها فى ثقة وحسم، ولم يعد لأى دولة تساند العدوان أى نوع من الخيار .. بعد أن تركت الأمة العربية لهذه الدول حق الخيار سنوات طويلة عجزت خلالها عن تقدير الموقف تقديرا موضوعيا سليما .

على جانبى المعركة

واذكر فى بداية عام ١٩٧٣ .. أن المملكة العربية السعودية هددت بقطع البترول عن امريكا اذا استمرت فى دعم العدوان الاسرائيلى على الأمة العربية .. وأن السيد عمر السقاف وزير الدولة السعودى للشئون الخارجية قد قابل المسئولين فى وزارة

الخارجية الأمريكية .. وأبلغهم ان بلاذه ستضطر الى استخدام البترول اذا لم تبادر أمريكا بضغط على اسرائيل يجعلها تنسحب من الأراضى العربية المحتلة .. وذلك باعتبار أن أمريكا هى القوة العظمى الوحيدة المساندة لاسرائيل بغير حدود .. حتى لقد أطلق على اسرائيل اسم « الولاية الأمريكية رقم ٥٢ » !

ويومها لم يقتنع الأمريكيون بجدية اى موقف يتخذه العرب !

ولكن ما حدث فى اكتوبر ١٩٧٣ بدد كل الأوهام .. وأيقظ كل النائمين والغافلين والمشككين والطامعين والمغامرين والمتمين الى غير العروبة والاسلام .

لقد دخل البترول المعركة شديد القصف .. قوى الصف .. واضح الرؤية والهدف .. وعلى جانبى المعركة رأى العالم شيئا يختلف تماما .

- **على الجبهة العربية** : رأى العرب مدى اهميه بروتهم فى تقدم الاقتصاد العالمى .. ورأوا ان المعركة البترولية التى جرت على جبهة عربية موحدة قد اكسبت العرب احترام العالم .. واكسبتهم تحولا واضحا فى مواقف كثير من الدول تجاه القضية العربية .. كما اكسبتهم ــ رغم انخفاض الانتاج العربى من البترول ــ زيادة كبيرة فى دخل البترول .

- **وعلى جبهة الغرب** : شهد العالم انخفاضا هائلا فى الناتج القومى للدول الغربية والأوروبية .. وتعرض عشرات الألوف للبطالة .. وسادت موجة من أرتفاع الاسعار .

وطبقا للتقديرات التى أعلنتها منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية التى تضم كل دول أوروبا الغربية واليابان وأمريكا .. اتضح أن الزيادة فى أسعار البترول قد رتبت على دول المنظمة أعباء اضافية مالية ، قدرها ٥٠ الف مليون دولار سنويا ، نظير

شراء البترول المستورد .. ونتيجة ذلك رفع أسعار المنتجات الصناعية لهذه الدول وانخفاض صادراتها .

اذن .. فلم تكن المشكلة فى حقيقتها مجرد حرمان الأوروبى من قيادة سيارته يوم الأحد .. ولم تكن مجرد تخفيف درجة التدفئة فى بيته .. ولكنها ــ قبل ذلك وأهم ــ فى استغناء المصانع والمرافق والشركات عن العمال .. وفى انتشار البطالة فوق معدلها ومايستتبع هذا من خطر الانكماش الاقتصادى العام ، حتى لقد تنبأ بعض الكتاب الغربيين بأن هذه الأزمة الاقتصادية قد تصل بأوروبا الى مرحلة من الأحداث الاجتماعية العنيفة !

جوهر القضية

ومهما قيل عن الآثار البعيدة لسلاح البترول .. فان احدا فى الأمة العربية لا يريد أن يتأثر الرخاء الاقتصادى فى أى دولةويتحول الى انكماش وفقر وبطالة .. ولا يريد ان يتأثر مجتمع صناعى فى اى بلد متقدم .

كل ما أرادته الأمة العربية .. أن تنظر هذه الدول نظرة عدل وحق الى الحق الغربى الذى ساندت اسرائيل وساعدتها فى سلبه والجراة عليه ..

كل ما ارادته الأمة العربية باستخدام بترولها فى المعركة ... أن تقول للغربى او الأوروبى أو الأمريكى الذى يحرم من جزء من رفاهيته .. أن هناك شعبا بأكمله هــــو شعب فلسطين حرم من أبسط حقوق الحياة .. وهذه مشكلة يجب أن تثير اهتمامه وتشد انتباهه .

ان الأمــــة العربية لم ترد ماسماه البعض فى أوروبا الغربية « الابتزاز السياسى » .. بل ارادت فقط أن تخدم اهدافها القومية .

فلماذا تحلل امريكا وأوروبا لنفسها أن تستخدم انتاجها من

السلاح والقمح والغذاء للضغط على الدول من أجل الحصول على امتيازات .. بينما تحرم على الأمة العربية ان تستخدم بترولها من أجل استرداد أرض محتلة واعادة شعب الى بيته وأرضه ؟ !

وقد أوضحت القرارات التي أصدرها وزراء البترول العرب في الكويت خلال شهر ديسمبر الماضي ، ان هناك خطا فاصلا بين استخدام البترول في شكل عقوبة تفرض على الدول المستهلكة ، وبين استخدامه كوسيلة لتأييد موقف واسترداد حق مشروع .. وذلك عندما ربط وزراء البترول بين رفع الحظر المفروض على تصـــدير البترول العربي وبين انسحاب اسرائيل تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة .

هذا هو جوهر المسألة .. ولا شيء سواه ..

وهو ما تنبهت اليه امريكا وأوروبا الغربية على صوت النذير الذى دقته الأمة العربية بعنف وموضوعية وحسن تدبير ..

ولم تعد هناك قيمة تذكر لما حاولته أو تحاوله أبواق الصهيونية والاستعمار من قلب الحقائق وتصوير الموقف البترولي العربي على غير حقيقته .. فهذه الأكاذيب لم تعد تنطلي على أحد ... وخاصة بعد أن أخذ العرب ينهجون طريقا موضوعيا سليما في شرح قضيتهم وهدفهم من استعمال كل أسلحة في ايديهم لرفع الظلم واحترام العدل والحق .

وقد بدأ سلاح البترول يحقق نتائجه الأولى في اتجاه الهدف .. وقرر وزراء البترول في سبع دول عربية خـــلال اجتماعهم في « فيينا » رفع الحظر البترولي عن الولايات المتحدة الأمريكية ، أمام المواقف الايجابية التي ابدتها أمريكا في النزاع العربي الاسرائيلي وممارستها الضغط على اسرائيل لتنفيـــذ قرارات الأمم المتحـــدة بشأن الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة ..

ولم يفت الوزراء العرب ان يعلنوا ان البترول سلاح يمكن

استخدامه فى اى وقت تدعو اليه الحاجة .. وان هناك اسلحةعربية اخرى متعددة اخطر من سلاح البترول يمكن للعرب آن يستخدموها اذا استلزم الأمر .

. . . . . .

. . . . . .

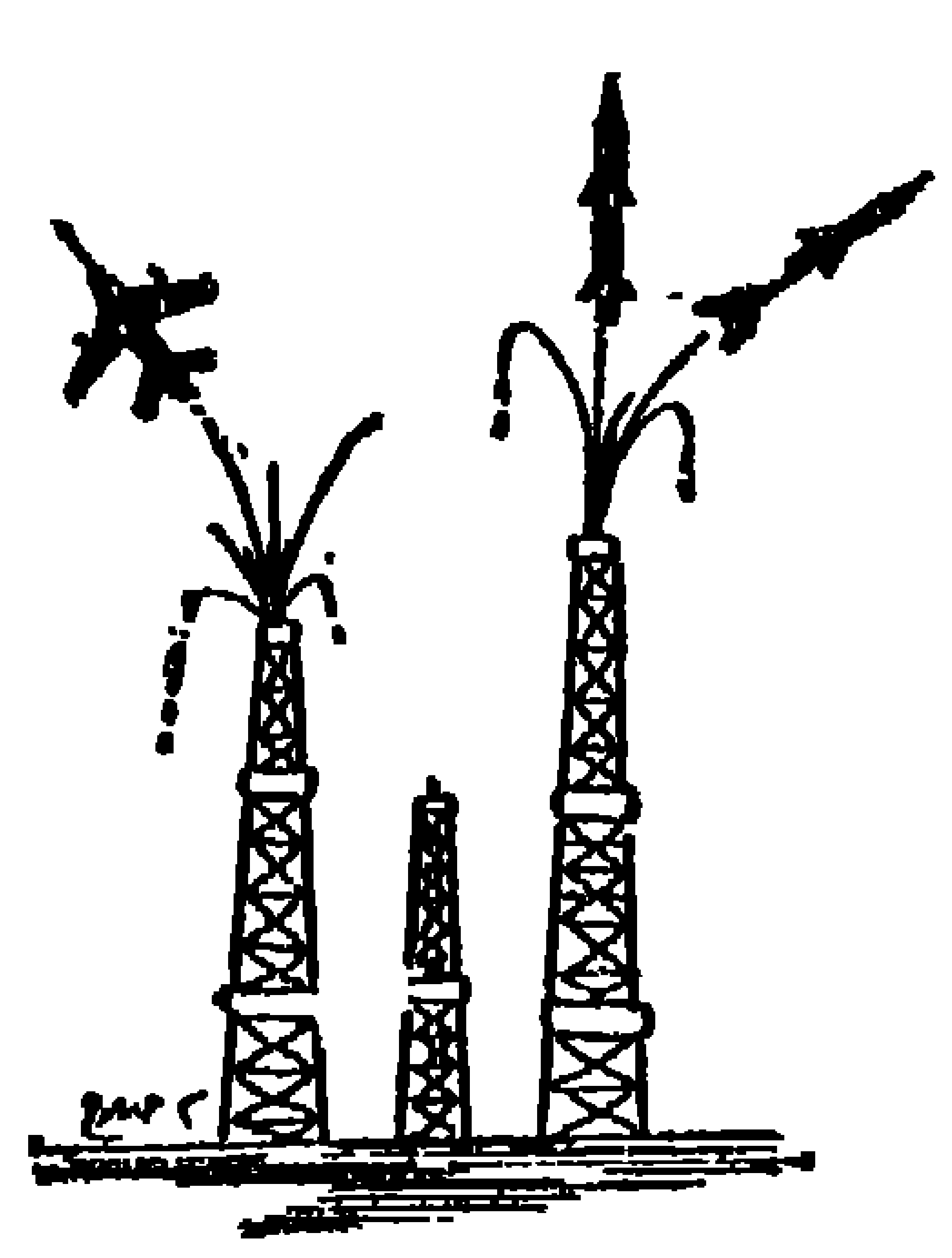
. . . . . .

وبعد . . .

فمن خلال معركة البترول التى ما تزال مستمرة حتى تحقق هدفها كاملا .. فقد كانت سياسة المملكة العربية السعودية بقيادة زعيمها الملك فيصل ـ وستظل ـ تملك دورها المرموق فى هـذه المعركة وتوجيه دفتها الى احراز انتصار نهائى وحاسم .

ومهما قيل فى سياسة الملك فيصل تجاه المعركة .. فان الحديث عنها يكون أكثر موضوعية وتحديدا .. اذا صدر من موقع المسئولية والرؤية القريبة المباشرة .

لذلك افسح المجال لحديث من هذا النوع .. المسئول والقريب والمباشر .



«قالوا : ان البترول سلاح ذو حدين .. فهل الضغط الصهيونى ليس سلاحا ذا حدين ؟ يجب أن يعرف الجميع أننا نتصرف بحرية فى ثروتنا» .

الأمير نواف بن عبد العزيز

وراء نضاله
موقف فكرى

قبل أن اترك قلمى .. أحب ان أقدم بكلمة سريعة للحديث الذى أدلى به الأمير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص للملك فيصل .. والقى فيه كثيرا من الضوء على سياسة العاهل السعودى .. وخاصة فيما يتعلق بمعركة البترول .

كما أحب أن أقدم لصاحب الحديث بكلمة اسرع .. وعذرها انها من وحى انطباع عن الرجل يعـود الى أول الستينات .. وبالتحديد الى يوم ١١ مايو عام ١٩٦٠ .

فى هذا التاريخ .. التقيت بالأمير نواف فى القاهرة .. قابلته مع الصديق انور زعلوك المدير العام لجريدة « الحقائق » حيث كان ينزل وقتها فى فندق « هيلتون » وأجريت معه حديثا خاصا استغرق وقتا غير قليل .. وقد تناول الأمير نواف فى حديثه معى اكثر من قضية .. قضية فلسطين .. قضية الشرق الأوسط .. قضية التقدم الاجتماعى فى مواجهة التحديات الاستعمارية .. قضية التحرر الوطنى وقد ركز فيها على تحرير واحة « البوريمى» باعتبارها أرضا عربية سعودية .

وقد خرجت من لقائى بالأمير نواف .. بما يخرج به أى عربى مسلم من لقائه بشاب فى موقع المسئولية له ثقافة منفتحة ودراية واسعة بأحداث أمته واحداث العالم .. ويمتزج فيه كل ذلك بشعور عربى اسلامى جياش يتطلع الى تحقيق الحرية والتقدم لكل العرب والمسلمين .

لذلك فان الأمير نواف عندما يتحدث عن سياسة العاهل السعودى تجاه المعركة وفى جعبته كل هذا الرصيد .. فانك لن تجد فى حديثه غير الحقائق الواضحة المحددة .

لقد ترجم الأمير نواف حقائق الموقف الحالى فى ابعادها الموضوعية :

- النتائج التى أسفرت عنها معارك العاشر من رمضان المجيدة .
- تصميم الملك فيصل على بذل كل جهد فى سبيل قضية المصير العربى .
- استخدام البترول كسلاح فى المعركة .
- دور المملكة العربية السعودية اثناء الحرب . . وقبلها . . وبعدها .

اهم نتائج الحرب

وفيما يلي نص حديث المستشار الخاص لجلالة الملك فيصل :

● **سؤال :** ما هي — في تصوركم — اهم النتائج التي اسفرت عنها حرب العاشر من رمضان في المجالين العربي والدولي ؟

قال الأمير نواف اجابة على هذا السؤال : حرب العاشر من رمضان تحدث عنها الكثيرون .. وتناول نتائجها الكثيرون .. وفي تصوري فن النتائج المهمة لهذه الحرب .. هي أن العرب قد تخلصوا من الوهم الذي كان موجودا كنتيجة للتجارب السابقة .. وهذا لم يكن موجودا عند العرب فقط .. وانما كان عند أعدائهم ايضا .. وكان موجودا في المجال الدولي كذلك .. وهو الوهم الذي كان يزعم ان اسرائيل لا تقهر .. وان جيشها لا يهزم .

ومن حرب العاشر من رمضان .. ثبت ان العرب اذا صمموا ورسموا أمورهم باتقان وباستعداد أمكنهم ان يصلوا الى نتائج ملموسة .. وثبت ان العرب اذا لم يتركوا لخصمهم فرصة لأن يستعد اكثر وأن يبادرهم .. فان في امكانهم تحقيق اعظم النتائج .

واعتقد ان اهم نتيجة تحققت من هذه المعركة .. هي التضامن العربي الذي برز وقت المعركة .. لقد صار تضامنا عربيا اشترك في المعركة .. اشترك بالدم .. اشترك بالمال .. اشترك بالمجهود السياسي .. كان تضامنا عربيا يفرح له كل من تتبع القضية باخلاص .

جهود السعودية في المعركة

● **سؤال :** ما هي بالتحديد جهود المملكة العربية السعودية أثناء حرب العاشر من رمضان ؟

اجاب الأمير نواف بقوله : المعروف ان جلالة الملك المعظم قد امر — منذ بداية الحرب — بأن تكون كل طاقات المملكة وامكانياتها

فى سبيل المعركة . وانتم تعلمون .. كما يعلم المواطن السعودى والعربى والعالى .. ان جلالة الملك فيصل قد عودنا ، وعود كل من يحتكون به ، انه من الناس الذين لا يريدون ولا يرغبون الا العمل فى صمت ، والنتائج بالنسبة لجلالته هى المهمة .. وهذه هى الحقيقة .. وهذا هو الصحيح .

ومعروف اننا اشتركنا فى المعركة .. وارجو اذا قلت شيئا فى هذا الشأن .. الا اقول كل شىء بالتفصيل .. لأن هذا — كما قلت — من صميم سياستنا .. نحن نعمل للمصلحة دائما .. ولكن لا يهمنا الحديث والكلام .. المهم هو النتيجة .. واننى ارجو أن استميح المسئولين عندنا عذرا اذا قلت اشياء .. فهناك اشياء لابد أن يقولها الانسان ولو انها خالفت السياسة قليلا ..

لقد اشتركنا فى المجهود الحربى .. واشتركنا بالقوات العسكرية .. ارسلنا جنودا الى ساحات القتال . . وارسلنا قوة لمصر . . واشتركنا أيضا فى تعمير الدول المتضررة من الحرب .. واشتركنا بالتموين بالبترول أثناء الأزمة ..

واشتركنا ايضا فى المجال السياسى قبل الأزمة وأثناء الازمة وبعدها .. واشتركنا بقيادة الملك فيصل فى تثبيت التضامن العربى وتثبيت الصف العربى ...

ولقد قلنا فى كل مناسبة لكل مسئول — سواء كان هذا المسئول اجنبيا أم عربيا — أن المملكة العربيه السعودية تقف بكل قوة .. وتكرس كل قواها وامكانياتها فى سبيل معركة العرب .. لان هذه هى معركتنا نحن .. معركة الاسلام .. اننا سخرنا كل طاقاتنا فى سبيل المعركة .

وبعد المعركة ساهمنا أيضا فى المجـال السياسى .. ساهمنا بقوة .. وقلنا رأينا بشجاعة وتصميم .. قلنا للاصدقاء وللاجانب أيضا .. قلناه للجميع .. وساهمنا أيضا فى تثبيت وحدة الصف

العربي .. لأن وحدة الصف العربي ـ كما يعلم الجميع ـ طريق صحيح للصمود فى وجه المخاطر التى تتعرض لنا .

وبذلك فان سياسة المملكة العربية السعودية تعتمد كليا على أن تتناسى كل شيء فى سبيل ان يتوحد العرب .. من أجل ان يواجهوا هذا المصير الذى ينتظر مستقبلهم .

اهداف ونتائج معركة البترول

● **سؤال :** ما هى بالضبط أهداف معركة البترول ؟ وما هى ـ فى رايكم ـ نتائج استخدام البترول كسلاح فى المعركة ؟

اجاب الأمير نواف بقوله : اود أن أقول بهذه المناسبه فى موضوع استعمال البترول كسلاح فى المعركة .. اننا كنا قد حذرنا منذ زمن .. وكنا نريد الا تصل الأمور الى ما وصلت اليه الآن .. كنا نريد ان ينتبه العالم الى المشكلة العربية والقضية العربية .. أن يحس أنه توجد قضية .. وان هذه القضية لابد أن تحل لصالح الحق .. ولكننا وجدنا أنه لا بد من استعمال البترول كسلاح فى هذه المعركة .

وأهم نتيجة توصلنا اليها .. ووصل اليها الوضع ـ نتيجة استعمال البترول ـ أن كل عائلة وكل فرد فى العالم الغربى وغير العالم الغربى أصبح يشعر بانه توجد قضية فى الشرق الاوسط ويوجد شعب مطرود ومحروم يجب ان تحل قضيته .. كل سائق سيارة ـ وهو يشعر ان البترول ربما ينتهى وتقف سيارته فى الطريق اصبح يشعر بأن هناك شعبا له قضية وأن هذه القضية يجب أن تحل .. وكل عائلة فى بيت شعرت بالبرد اصبحت تشعر انه يوجد اناس لاجئون ربما لم تدخل التدفئة الى بيوتهم من عشرات السنين وانهم مطرودون من هذه البيوت .. كل فرد شعر بهذا .. وشعر ان قضية الشرق الأوسط لابد أن تحل .. وشعر أيضا بمسئوليته

في حلها .. وبأنه يجب أن يدفع المسئولين في بلاده الى اتخاذ مواقف ايجابية لحل هذه المشكلة .

وفي نفس الوقت أحب أن أقول اننا لا نقصد أن نضر أحدا .. ولا نريد ان نضر بأحد .. ولا نريد أن يصور احد للعالم اننا نقصد الضرر .. بل نحن على اتم الاستعداد في اي وقت لمساعدة العالم للبناء وللنمو الاقتصادي واستغلال كل الثروات ..

وأنا أقول انه ليس لدينا اتجاه أن نضايق العالم .. ولكن اذا كنا قد وصلنا الى هذا الوضع فأنا أقول ان هذا ليس برغبة منا .. ولكن السبب فيمن ادى الى الوصول لهذا الوضع .. السبب فيمن ترك القضية بهذا الشكل طوال هذه المدة الطويلة .

يجب أن يفهم الجميع

● سؤال : قال بعض المسئولين في الغرب ان على العرب أن يعرفوا ان البترول سلاح ذو حدين .. ما راي سموكم في هذا القول ؟ !

ورد الأمير نواف قائلا :

● أولا : أحب أن أقول انه لا توجد خطة نريد ان ننتهجها الا ولها حدان .. فلا بد أن نتوقع ان لهذه الخطة طريقا فيه مخاطر .. كما أن لها طرقا اخرى .. واستعمال البترول من هذه الخطط .. ولا شك اننا لابد أن نتوقع كل شيء .

ولكن الحقيقة التي لا يمكن ان يلومنا عليها احد .. هي اننا استعملنا حقا طبيعيا لنا .. ومصدر ثروة لنا ولبلادنا نتحكم فيه نحن .. ونتحكم في سياستنا نحن .. واذا صممنا وسرنا في هذه السياسة فاننا في نفس الوقت نتحمل ويجب أن نتحمل كل النتائج التي تنتج في سبيل تنفيذ سياستنا وتحقيق اهدافنا .

فلا بد ان تكون حذرين .. لا بد أن نكون مخططين .. لا بد أن نسير بخطى رزينه .. لابد الا ننجرف وراء العواطف .. يجب أن تكون خططنا دائما عملية .. ويجب الا نفسح لأحد ثغرة يدخل علينا منها .. وفى نفس الوقت يجب ان يفهم الجميع اننا نتصرف بحرية وباستقلال تام فى مجال بلادنا .. وفى مجال ثروتنا .. ولنا مطلق الحق ومطلق الحرية فى أن نتصرف بهذا الحق .. وكل انسان له أن يصور ما يريد .. لكننا لم نعتمد على احد .. وقد تصرفنا بما فى بلادنا .

● ثانيا : اذا قيل أن البترول سلاح ذو حدين .. فهل الضغط الصهيونى الموجود فى العالم .. هو ضغط ٥ مليون من البشر على انفاس العالم وسيطرتهم على قوة مثل أمريكا واوروبا .. ليس سلاحا ذا حدين ؟ ! أليست له مخاطر ؟ اليست له مساوىء ؟ اليس هناك من يضغط على هـؤلاء فى بلادهم وحرياتهم ويدير سياستهم الخارجية والداخليـة ؟ أليس هناك من يسمع عن الضغط الصهيونى فى الخـارج ؟ أليست هنـاك عناصر تسـيطر على هؤلاء وتديرهم فى سياسات ضد مصالحهم الداخلية ؟ اليس هناك من يعرف الضغط الصـهيونى فى الصحافة والتليفزيون ؟ اليست هذه شئونا داخلية ؟ أليس هناك من يضغط على المجالس وعلى الشخصيات ويدير هذه الأمور ؟ اليس لهذا حدان ؟ أليست له مخاطر ؟ !

لقد تصرفنا داخل وطننا .. ولم نطلب من هؤلاء أن يتخذوا أية خطة داخلية .. بل طلبنا حقا شرعيا لنا .. حقا نطالب به .. حقا يعترف به الجميع .. فما طالبنا بتحقيقه يجب ان يحقق سواء من أوروبا أو من الولايات المتحدة الامريكية أو من غيرها .. لم نطلب من أحد أن يحقق شيئا لا يعتقد هو انه صحيح .. وانه هو الذى يطالب بتحقيقه .. ولكن من الذى يمنع من تحقيقه ؟ انه الضغط الداخلى الذى يتدخل فى الشئون الداخلية ويتدخل فى

سياسته الخارجية . . اليست لهذا مخاطر ؟ اذن .. فنحن نتصرف بحرية واستقلال .. ونتقبل كل شيء مقابل ذلك !

وتطرق الأمير نواف فى حديثه الى الاشارة الى تعنت اسرائيل وقيامها بوضع العراقيل امام الحلول السلمية المطروحة .. وقال: اننا كعرب يجب ان نضع فى اعتبارنا كل شيء .. ولا بد أن نستعد لكل احتمال .

واثنى سموه على نتائج مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالجزائر ومن اهمها تحقيق التضامن العربى .. ثم قال فى ختـــام حديثه الصريح :

ــ اريد ان اقول أن دور المملكة العربية السعودية هو استمرار لدورها السابق .. وهى ماضية فى نفس المخطط الذى سارت عليه من قبل .. وسوف تستمر فى العمل مع كافة الدول العربية التى تعمل معنا من أجل مواجهة الشهور القادمة .

ونحن نعرف انه ليس لنا دور مباشر فى نواح معينة .. ونعرف اننا سوف نساند بكل قوانا كل المجهودات العربية التى تؤدى الى وحدة الصف العربى .. الوحدة العربية .. التضامن العربى فى جميع المجالات .. وسوف نكون دائما مساعدين ومعينين ومؤيدين بكل قوانا فى كل مجال .. من اجل تحقيق النصر للعرب فى المستقبل ان شاء الله .

فى مواجهة الأخطار والتيارات

انتهى حديث الأمير نواف بن عبد العزيز .. وفيه ــ كمـــا ترى ــ شارات ضوء كثيرة على سياسة العاهل السعودى فى معركة المصير العربى والاسلامى كله .

وهى سياسة ذات فلسفة تتميز بالاصالة والعمق والشمول .. ولكن سمت هذا الزعيم العربى المسلم .. وسمتنا الاسلامى

زمنا .. جعل بعضنا يعرف عن سياسة « كيم ال سونج » ـ مثلا ـ اكثر مما يعرف عن سياسة الملك فيصل !

ولكن الذين يلتقون بالملك فيصل يستطيعون أن يلمسوا عن قرب فلسفته السياسية الضاربة جذورها فى أعماق التربة العربية والاسلامية .. ويستطيعون أن يدركوا أن وراء دوره فى المعركة موقفا فكريا ومبدئيا ينفذ الى أصل الخطر .. ويؤمن بأن ميدان قتاله يمتد على جبهة واسعة فى هذا العالم ..

وأذكر اننى كنت ضمن وفد الصحفيين المصريين فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثالث الذى عقد فى جدة يوم ٢٩ فبراير عام ١٩٧٢ واستمر أربعة ايام .. واشتركت فيه ثلاثون دولة اسلامية .. وانتهى باصدار قرارات تاريخية هامة ..

وبعد انتهاء المؤتمر .. وفى ٥ مارس .. دعا الملك فيصل رجال الصحافة والاذاعة ووكالات الأنباء وكانوا أكثر من ستين اعلاميا وفدوا الى جدة لتغطية أنباء المؤتمر ـ الى شبه ندوة مع جلالته .. ركز فيها على مسئولية الاعلام العالمى ـ والاسلامى بصفة خاصة ـ فى حمل أمانة الدفاع بشجاعة وصدق عن الاسلام والمسلمين فى وجه كل الأخطار والتيارات المعادية .

ومن حديثه عن تلك الأخطار والتيارات .. ما زلت احتفظ فى أوراقى ببعض آراء الملك فيصل :

- انه يرى ان الحركة الصهيونية أشـــد خطرا من اية حركة استعمارية عرفها العالم .. فغاية الاستعمار استغلال ثروات الشعوب .. اما الحركة الصهيونية فانها تقتلع الشعوب من أوطانها وتستولى على ثرواتها وتهدم مقدساتها وتحل محلها اشتاتا من يهود العالم .

- ان هدف الصهيونية العالمية من اقامة اسرائيل .. هو أن تكون قاعدتها الامامية ورأس الرمح لأطماعها فى تحقيق التوسع الاستعمارى فى الوطن العربى والاسلامى .

- أن الحركة الصهيونية تقيم بؤرا فى كل بلد به يهود .. وتجعل من هذه البؤر منظمات مرتبطة بها وبقاعدتها اسرائيل .. تأخذ منها الضرائب باسم المعونات والتبرعات .. وتجعل منها قوة ضاغطة على الحكومات لتسيرها وفق أغراضها وتصدر اليها الأوامر بالهجره الى أرض فلسطين .. وتفرض عليها الولاء لاسرائيل .. وبذلك فان هذه المنظمات اليهودية هى فى حقيقتها حكومات صهيونية مقنعة داخل كثير من دول العالم .

- أن الصهيونية التى أوجدت اسرائيل .. تضع فى مخططها الاستيلاء على اكبر مساحات من الأراضى العربية والاسلامية لضمها الى اسرائيل ... كما تضع نصب عينيها الوصول الى السيطرة على كل ما تستطيع من مصادر الثروة الطبيعية العربية .. حتى تقبض بيد من حديد على الكثير من مصادر الثروة التى يحتاج اليها العالم .. وهدفها من ذلك هو التحكم فى العالم .

- أن الصهيونية العالمية تريد تنفيذ مخطط استعمارى آخر .. هدفه التغلغل فى الدول الآسيوية والافريقية — والدول الاسلامية قبلها — من اجل السيطرة على مواردها وثرواتها وتحويل شعوبها الى سوق لاسرائيل تصرف فيه بضائعها .. واخضاعها بالتالى لنفوذها .. ما دام التغلغل الاقتصادى هو مفتاح النفوذ السياسى والتسلط الاستعمارى .

- أن الصهيونية العالمية تبذل اقصى جهدها لاشاعة التفرق والتصارع والتخلف والضعف داخل العالم العربى والاسلامى

.. وقد وجدت أن من وسائل تنفيذ هذه الخطـة بذر بذور الماركسية فى البلاد العربية والاسلامية .. باعتبار أن الماركسية تدعو الى حرب الطبقات وتشغل الانسان عن هدف التحرير.

ولعلنا نعرف جيدا .. أن اية حركة ماركسية قامت فى أية دولة عربية .. قد حملها اليها فى الأصـــل يهودى صهيونى .. واحتضنها فى مراحلها الأولى .. حتى سلمها الى عناصر اخـرى ارتبطت بولائها للشيوعية .

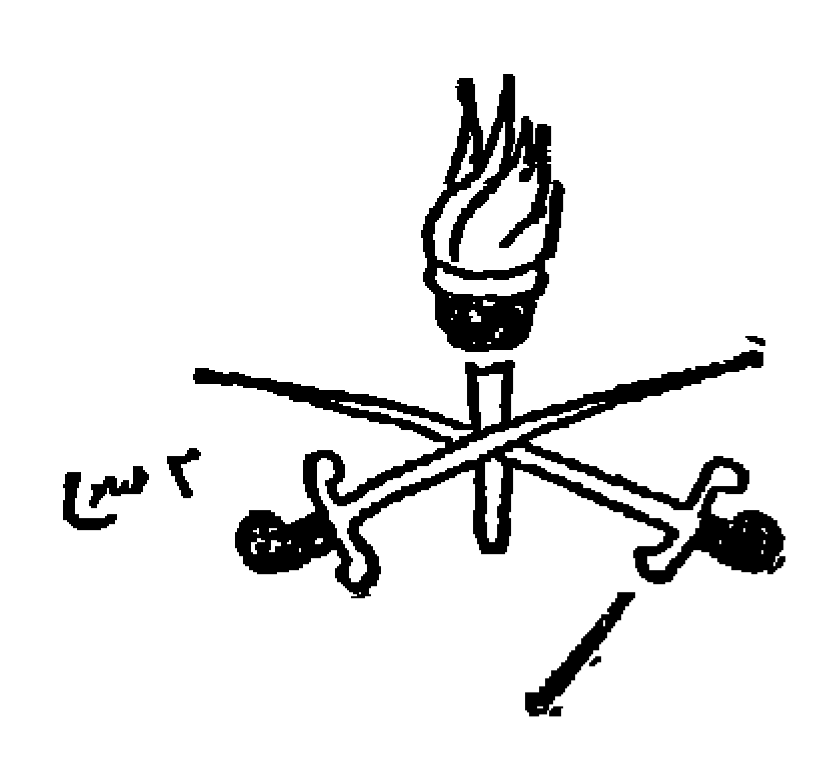
. . . . . .

. . . . . .

. . . . . .

فمن أجل مواجهة هذا التحدى المدمر وفى سبيل دفع الأخطار عن هذه الأمة .. امة الروح والمبادىء والمثل والقيم الحضـارية والانسانية .. كان الموقف البطولى .. الذى وقفه الملك فيصل فى المعركة ـ وسيظل ـ موقفا ينطلق من عقيدة راسخة .. ومبـدأ لا يتزعزع .. وايمان لا يهتز .

أن أحد الدروس المستفادة من معارك رمضان المجيدة .. أنها اثبتت اصالة معدن الرجال .. ولقد اثبت العاهل السعودى اصالة معدنه .. وتفانيه ـ بغير حدود ـ فى سبيل امته واسلامه .. وسيظل مع اخوانه من زعماء هذه الأمة العظيمة على درب النضال .. حتى يحقق الله لها النصر المؤزر .



« لقـــد وضعت كل موارد بلادى تحت تصرف المعركة .. الى أن تعيد اسرائيـــل جميع الأراضى التى احتلتها ويحصل شعب فلســطين على حقوقه المشروعة .. »

الملك فيصل

بترول السعودية بالأرقام

حتى تكتمل الصورة عن البترول فى المملكة العربية السعودية يجب ان نقرأ هذه الأرقام :

● وقعت المملكة العربية السعودية امتياز البترول مع شركة « أرامكو » الأمريكية عام ١٩٣٣ (١٣٥٢ هـ) ، فعثرت الشركة على النفط بكميات تجارية عام ١٩٣٨ (١٣٥٧ هـ) ، ولكن الاستثمار الأولى لم يبدأ الا فى عام ١٩٤٦ (١٣٦٦ هـ) بعد أن انتهت ظروف الحرب العالمية الثانية وبقى انتاج الشركة غير مجز نسبيا الى أن رعى الفيصل بنفسه ، ومن قبل أن يجلس على العرش ، مباحثات تعديل هذه الاتفاقية وتطويرها ابتداء من عام ١٩٥٠ (١٣٧٠ هـ) .

أما شركة « غيتى أويل » الأمريكيـــة فلم تكتشف البتـــرول بكميات تجارية الا فى الشهر الأخير من عام ١٩٥٧ (١٣٧٧ هـ) .

واعلنت الشركة العربية ـ اليابانية اكتشاف البترول فى ٢٠ شباط ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) . ومعنى ذلك أنها لم تبدأ فى توريد المال الى خزانة المملكة العربية السعودية الا فى السنوات الاحدى عشرة الماضية .

● بلغ انتاج المملكة العربية السعودية من البترول عام ١٩٣٨م (١٣٥٧ هـ) وهو عام العثور على البترول بكميـات تجـارية ، ٤٩٥٠٠٠ برميل ، فلما أن كان عام ١٩٤٦ م (١٣٦٦ هـ) ، وهو عام بدء استثمار البترول ، ارتفع الانتاج الى : ٥٩٫٩٠٠٫٠٠٠ برميل تقاضت السعودية عنها ١٠٫٤٠٠٫٠٠٠ دولار . وبعد ذلك بربع قرن أى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ارتفع انتاج المملكة الى ١٫٧٤٨٫٠٠٠ برميـــل ، كما ارتفـــع دخلهـــا من البترول الى ١٫٥٥٧٫٢٦٩٫٠٠٠ دولار . ومعنى هـــذا أن انتاج المملكـــة لـــم يتضاعف خلال ربع قرن الا ٢٩ مرة فى حين تضاعف دخلهـــا ١٤٦ مرة .

● اذا كان ما تقاضته المملكة عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) من عائدات البترول قد بلغ ١٫٥٥٧٫٢٦٩٫٠٠٠ دولار كان معنى ذلك أن متوسط ما يخص الفرد من دخل البترول فى المملكة قد ارتفع عام ١٩٧١ الى ٣١٥ دولارا ، أو ما يعادل ١٢٩٣ ريالا سعوديا فى السنة ، بعد أن كان هذا الدخل لا يتجاوز ٩١ دولارا أو ما يعادل ٤١٠ ريالا للفرد عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) .

● قفزت المملكة العربية السعودية فى حقل انتاج البترول عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) خطوات جديدة الى الأمام ، اذ أصبحت الدولة الثانية فى العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحـــاد الســـوفيتى . وكانت عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) تعتبر الدولة

الخامسة لان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفنزويلا والكويت كانت تاتي قبلها . ورغم ان المملكة غدت تحتل المقام الثالث في العالم من حيث كميات الانتاج السنوى ، الا انها تحتل المقام الأول في العالم من حيث كميات التصدير لان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يستهلكان معظم ما ينتجان من البترول .

وحافظت المملكة على المقام الأول بالنسبة لدول العالم كله في حقل احتياطي البترول ، اذ قفز هذا الاحتياطي عام ١٩٧١ الى ١٤٥ بليون و ٣٠٠ مليون برميل بعد ان كان لا يتجاوز عام ١٩٦٣ م ٦٠ بليون برميل .

معنى ذلك أن احتياطي المملكة من البترول في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) يشكل ٢ر٢٧٪ من احتياطي العالم الحر ، ٥ر٣٥٪ من احتياطي العالم العربي ، ٥ر٣٩٪ من احتياطي الشرق الأوسط و ٢ر٣٤٪ من احتياطي منظمة البلدان المصدرة للبترول (الأوبك) .

● قدر احتياطي البترول في بلاد منظمة البلدان المنظمة للبترول (اوبك) عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) بـ ٠٠٠ر٠٠٠ر٧٥٠ر٢٣٨ برميل . في حين بلغ انتاجها في العام نفسه ٠٠٠ر٣٥٠ر١٧٤ر٤ برميل فتكون نسبة الاحتياطي الى نسبة الانتاج في هذه البلاد هي ١ر٥٤٪ ، بينما تبلغ نسبة احتياطي البترول السعودى الى احتياطي بترول منظمة (اوبك) ٣ر٢٥٪ وتبلغ نسبة الانتاج ٢ر١٤٪

اما في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، فقد قدر احتياطي البترول في دول منظمة (الأوبك) بـ ٤٠٦ر١٤٩ ملبون برميل ، في حين بلغ انتاج هذه الدول ٦ر٩١٦٦ مليون برميل ، واذا لاحظنا احتياطي المملكة العربية السعودية وانتاجها في نفس العام يكون معنى ذلك أن نسبة احتياطي المملكة من البترول الى مجموع احتياطي (الأوبك)

قد بلغ ٣٤٫٢٪ فى حين بلغت نسبة انتاج المملكة الى مجموع انتاج (الأوبك) ١٩٫١ ٪ .

● قدر احتياطى بترول البلاد العربية بمجموعة عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) بـ ٢٢٨٤٥٠ مليون برميل ، وبلغ الانتاج فى نفس العام ٢٧١٠ مليون برميل فكانت نسبة الاحتياطى الى الانتاج ٨٤٫٣٪ فى حين بلغت نسبة احتياطى البترول السعودى الى احتياطى بترول جميع الدول العربية ٢٦٫٥٪ وبلغت نسبة انتاج البترول السعودي الى مجموع بترول الدول العربية ٢٣٫٢ ٪ .

أما فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، فقد قدر مجموع احتياطى البلاد العربية بـ ٩١٤٨٠ مليون برميل ، فى حين قدر مجموع انتاجها بـ ٣٧٩٧ مليون برميل واذا لاحظنا مجموع انتاج المملكة فى العام نفسه ، يكون معنى ذلك أن نسبة احتياطى المملكة العربية السعودية الى مجموع احتياطى البلاد العربية قد بلغ ٣٥٫٥٪ فى حين بلغت نسبة إنتاج المملكة ٣٠٫٩٪ الى مجموع انتاج البلاد العربية .

● قدر احتياطى البترول السعودى بالنسبة لمجموع احتياطى البترول العالمى عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) بـ ١٧٫٧٪ ، فى حين بلغ ما انتجته السعودية ٩٫٩٪ من مجموع ما أنتج من البترول فى العالم كله .

أما فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، فقد بلغت نسبة احتياطى البترول السعودى الى مجموع احتياطى البترول العالمى ٢١ ٪ فى حين بلغ ما أنتجته المملكة ٩٫٩٪ من مجموع ما انتج من البترول فى العالم كله .

● عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) ، قدر مجموع احتياطى العالم الحر بـ ٣١٠٥٢٢٩ مليون برميل ، وقدر انتاجه بـ ٨٫٥٣٩٫٨٧٨٫٠٠٠ برميل فاذا لوحظ احتياطى المملكة خلال هذا العام ، شكل البترول السعودى ١٩٫٥ ٪ من مجموع احتياطى البترول فى العالم الحر .

اما فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، فقد قدر احتياطى العـالم الحر ب ٩٤٦٠.٥ مليون برميل ، وقدر انتاجه ب ١٤٧١٩ مليون برميل احتياطى المملكة الى احتياطى العالم الحر يشكل ٢ر٢٧٪ ، بينما يشكل انتاجها ١٢٪ من انتاج العالم الحر .

● متوسط انتاج البئر الواحدة فى الولايات المتحدة الأمريكية لا يزيد عن ٣ر١٢٪ برميل بترول فى اليوم الواحد ، وفى فنزويلا ٤ر٣١٨ برميل فى اليـوم فى حين كانت تنتج البئر الواحـدة فى السعودية ما معدله ٥٥٧٩٢ برميلا فى اليـــوم فى عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، ثم ارتفع هذا المعدل الى ٨١٨٣ برميلا فى اليوم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .

● كان معدل تكاليف انتاج البرميل الواحد من البترول فى المملكة العربية السعودية لا يزيد عن ١٦ر. دولار عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) ، وهبط هذا المعدل الى ١٢ر.٪ دولار عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، بينما بلغت تكاليف انتـاج البرميل الواحـد من البترول فى الولايات المتحدة الامريكية ٧٣ر١ دولار ، وفى فنزويلا ٥١ر٦ دولار .

● فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) لم تكن الولايات المتحـدة تستورد من بترول الشرق الأوسط وشمال افريقيا أكثر من ٣٪ من مجموع حاجتها للنفط . ولكن الخبراء الأمريكيين أعلنوا أن حاجة الولايات المتحدة للنفط ستزداد عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) الى حوالى ضعف مجموع ما اسـتهلكته فى أول السـبعينات ، والدلائل ــ حتى الآن ــ ضئيلة على امكان تطوير مصادر الطاقة بسرعة كافية ، وهذا ما سيضطر الولايات المتحدة الى استيراد ١٢ مليون برميل يوميا من الشرق الأوسط عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠هـ)، لان حاجتها للاستهلاك قدرت ب ٣٤ مليون برميل فى اليوم ، بينما لن يتعدى انتاجها المحلى ١٢ مليون برميل يوميا ، بما فى ذلك

٢ مليون برميل تنتجها حقول البترول فى آلاسكا الشمالية ، معنى ذلك أنه بعد ست سنوات من الآن سيكون ما يقارب نصف البيوت والسيارات والطائرات والمصانع الأمريكية بحاجة الى الاعتماد على بترول الشرق الأوسط بعامة وبترول السعودية بخاصة ، وهذا ما سيزيد من وزن المملكة العربية السعودية فى قلب الدوائر الرسمية والأوساط الشعبية الامريكية .

● انتقلت المملكة العربية السعودية فى السبعينيات الى خوض معركة « المشاركة المتكاملة » مع شركات البترول ذوات الامتيازات القديمة العاملة فى أراضيها .

« والمشاركة المتكاملة » التى تريدها المملكة وتصر عليها وتبحث تفاصيلها باسمها وباسم الدول العربية فى الخليج ، مع شركات البترول التى أقرت « المبدا » لا تقتصر على عمليات المنبع ، بل تتعداها الى المشاركة فى مختلف مراحل انتاج الزيت ، بدءا بالانتاج ومرورا بمراحل التصفية والنقل والتسويق والتصنيع ، وانتهاءا بعمليات الصب فى البلدان الأجنبية المستهلكة .

واذا كانت بعض شركات البترول قد رأت فى « المشاركة المتكاملة » حلقة من حلقات سلسلة ستنتهى باسترداد بلاد المنابع كامل ثروتها النفطية مستقبلا ، فان المسئولين عن السياسة البترولية فى المملكة يؤكدون أن المشاركة التى يريدونها هى الوسيلة العملية للاستقرار والتعايش المتواصل والعادل مع شركات البترول لا سيما أن المملكة اعلنت تكرارا أن هذه المشاركة تبدأ من نسبة ٢٠٪ لتنتهى عند سقف لن يتعدى ٥١٪ مستقبلا .

المهم الآن ، هو أن المفاوضات بين المملكة وشركات البترول تناولت الاتفاق على الجدول الزمنى للمشاركة وطريقتها والاتفاق على السعر الذى يدفعه الشريك مقابل دخوله الشراكة ، وأساليب

الدفع ووسائله ، وتصريف الانتاج وغير ذلك من الأمور المهمة والمعقدة ، وقد انتهت أخيرا بالنجاح .

وقد يكون الأهم من ذلك كله على أهميته البالغة ، ان المملكة قد اصبحت فى عهد الملك فيصل ، فى وضع تنمو معه كميات انتاجها من البترول سنويا ، وبالتالى تنمو وارداتها عاما بعد عام ، واذا كانت واردات المملكة قد بلغت عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ١٥٥٧ مليون دولار ، فان هذه الواردات ينتظر أن تزداد سنويا بمعدل ٢٥٪ لتبلغ عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) زهاء ٦٠٠٠ مليون دولار ، أو ما يعادل ٢٦ بليون ريال سعودى ، وهو ما يكفى لمعطية نفقات خطة التنمية الاقتصادية الحالية ودفع قيمة تعويض المشاركة فى الشركات البترولية ، وبالتالى ينفسح المجال أمام وضع خطة تنمية اقتصادية جديدة ، ويضمن المزيد من التقدم والازدهار للمملكة .

نظرة جديدة الى البترول :

واذا كان مجتمع المملكة مجتمعا ناميا ، بحكم ظروفه التاريخية وبحكم مخلفات الأجيال ، رغم أنه ذو أبعاد عميقة فى ثقافته وحضارته ، فان السر فى ذلك — شأنه فى هذا شأن المجتمعات العربية وكل مجتمعات البلدان النامية — هو أن ثقافته وحضارته لم تقوما فى الماضى على العلوم والتقنيات . وهو فى مرحلة الانتقالية ، مرحلة النمو يتطلع بقيادة الفيصل ، للوصول الى مرحلة التقدم ، عن طريق اكتساب الخبرات العلمية ، وعن طريق استخدام ثروته البترولية والمعدنية استخداما مجديا منبثقا من نظرة جديدة تبلورها سياسة (الملك البترولى) .

وهذه السياسة تشتمل على ما يأتى : الثروة الأصلية للمملكة هى البترول والغاز الطبيعى ، بالاضافة الى المعادن وأشباه المعادن ، واذا كان اكتشاف الكثير من مخزونها البترولى واستثمار بعضه

قد قدم للملكة موارد استخدمتها فى التحويل الجارى فى مجتمعها، الا أنها لم تبدأ بعد فى استثمار ثرواتها المعدنية ، لانها ما زالت فى مرحلة الكشف عما فى باطن أرضها منها .

أهم من ذلك على أهميته البالغة ، أن المملكة وضعت لنفسها سياسة وطنية فى حقل البترول ، سياسة تستهدف وصولها الى السيطرة الفعلية على مرافق بترولها بطرق علمية وعملية فعالة، لا بأقوال جوفاء ، وكان هدفها المرحلى الأول اكتساب الخبرة العلمية ، وقد سلكت للوصول الى ذلك ثلاث طرق اعتادت أن تسميها (المثلث البترولى) .

الطريق الأول : انشاء (بترومين) لاكتساب الخبرة فى صناعة البترول ، وفى جميع مراحلها المختلفة والممتدة من التنقيب الى التسويق ، وما يقع بين التنقيب والتسويق من حفر وانتاج وتصفية ونقل ، وقد أنشأت لكل مرحلة من هذه المراحل العديدة شركة تتولى الاضطلاع بأعمالها ، وكان هدفها الأصلى من اقامة هذه الشركات اكتساب الخبرات أولا ، ولهذا فان بعضها لم تقمه لغاية تحقيق الربح ، وانما أقيم لغاية اكتساب المعرفة والخبرة .

الطريق الثانى : انشاء كلية للبترول والمعادن لتوفر لها الخبرات التكنولوجية على أفضل المستويات وأعلاها ، وقد نجحت فى هذا الميدان نجاحا جعل كلية البترول والمعادن حديث المجتمعات التكنولوجية ، مما أعانها أن تضع نصب أعينها بلوغ هدف جديد هدف يجعل هذه الكلية عما قريب معهدا تكنولوجيا فريدا من نوعه .

الطريق الثالث : انشاء الكيان الفنى والاقتصادى فى وزارة البترول ، والسعى المستمر بجعل هذا الكيان بجميع اقسامه يساير أعلى المستويات الفنية والاقتصادية فى العالم . وفى وزارة البترول اليوم ادارة فنية ، وادارة للحسابات ، وادارة للشئون

القانونية . بالاضافة الى مديرية عامة للمعادن مجهزة بالطائرات والحفارات والمهندسين الجيولوجيين والخبراء ، لأن الثروة المعدنية ، اذا ما أحسن استثمارها يمكن أن تدر على المملكة مئات البلايين من الريالات .

فى عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) لم يكن فى وزارة البترول اكثر من أربعة خبراء أحدهم أمريكى . اما الآن ، فقد أصبح فى هذه الوزارة مئات الخبراء من السعوديين والاجانب ، من بينهم ٤٦ خبيرا سعوديا احتلوا مراكز مرموقة فى صناعة التعدين بالاضافة الى أوائل حديثة جدا ، من بينها مختبر للمعادن فى جدة قل نظيره فى العالم . ومستقبل التعدين فى المملكة يمثل نقطة أساسية فى تنويع اقتصادها مستقبلا ، بل هو المصدر الآخر لنمو مواردها .

ثمرات السياسة البترولية الواعية :

وعندما ندرس الثمرات التى حققتها هذه السياسة الوطنية الواعية ، نصل الى النتائج الآتية :

● أصبحت المملكة أكبر منتج للزيت فى الشرق الأوسط ، اذ بلغ مجموع انتاج الزيت السعودى ١٧٤١ مليون برميل فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وبذلك اصبح انتاج المملكة من البترول يشكل ٤ر١١٪ من مجموع انتاج الزيت فى العالم الحر .

● زاد معدل انتاج المملكة من الزيت بالنسبة الشرق الأوسط بنسبة ٦ر٢٥٪ عن العام السابق .

● زاد معدل انتاج المملكة من الزيت بالنسبة للشرق الأوسط من ٥ر٢٧٪ خلال عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) الى ٦ر٢٩٪ خلال عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .

● الاستهلاك المحلى للبترول فى المملكة بلغ ٢ر١٧ بليون برميل

خلال عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ، اى بزيادة ٨ر١٠ ٪ عن العام الذى سبقه .

● فى المملكة الآن عدة معامل لتكرير البترول ، احدها فى جدة والثانى فى رأس تنورة والثالث فى رأس الخفجى ، وهناك مشاريع جاهزة لاقامة معامل تكرير جديدة .

● تطور المملكة كل يوم فى صناعة البترول ، وقد ادخلت العقول الالكترونية لتحقيق الدقة فى مراحل كثيرة من صناعة البترول ، مما جعلها تبلغ شأنا لا يتوفر بنفس المستوى فى بلاد الشرق الأوسط الأخرى .

● فوق ذلك اصبح للمملكة خرائط حديثة جدا ، وأصبح الخبراء السعوديون يشتغلون فى مكامن الزيت ، وفى مكامن الثروات المعدنية .

● نشطت المملكة فى منح امتيازات بترولية جديدة ، على اسس جديدة تفوق افضل اسس وصل اليها اى بلد منتج للبترول فى الشرق الأوسط .

● اسهمت المملكة فى انشاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ، ولعبت فيها دور العضو الذى يحقق التوازن بين مصالح متضاربة ، فكان من نتيجة ذلك أن لعبت دور الوسيط حينا ، ودور الموفق بين الأعضاء أحيانا كثيرة ، مما ساعد منظمة (أوبك) على الحياة ، وساعدها فيما بعد على تحقيق منافع كثيرة لكل أعضائها المنتجين للبترول .

● بعد أن نضجت الخبرة بشئون البترول فى المملكة ، قامت المملكة بدور قيادى فى حقل مطلب المشاركة بالامتيازات القديمة ، وعندما طرحت هذا المطلب لاول مرة عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) قابلتها شركات البترول الكبرى بابتسامة سخرية .. ولكن هذه

الإبتسامة ما لبثت أن تحولت بعد ذلك الى ابتسامة مرة وضع لها الملك فيصل حداً عندما أعلن تحذيره المعروف ، وقال للشركات البترولية : اتفقوا معنا ، واقبلوا مبدا المشاركة ، والا اضطررنا الى اجراءات تحفظ لبلادنا حقوقها .

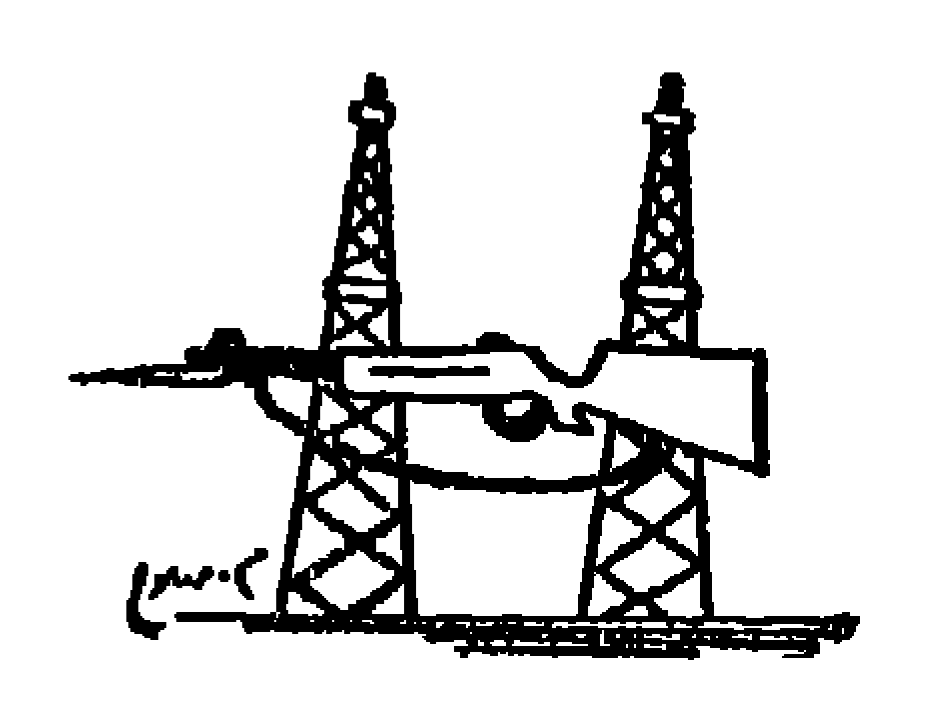
عندما اجتمعت الشركات المنتجة للنفط ، وأعلنت بعد ساعات قليلة من اجتماعها قبول مبدأ المشاركة ، لادراكها أن الفيصل لا يتكلم الا قليلا ، ولكنه اذا قال فعل .

وما أن قبلت شركات البترول مبدأ المشاركة ، حتى أوكلت البلدان العربية المنتجة للبترول فى منطقة الخليج الى المملكه القيام بدور المفاوضة باسمها جميعا ، لبحث هذه المشاركة بالتفصيل ، وقد انتهت هذه المفاوضات الى النجاح أخيراً .

● المشاركة التى طرحتها المملكة ، تبدأ من المشاركه حالا بـ ٢٠ ٪ لتنتهى بالحصول على المشاركة بنسبة ٥١ ٪ وعلى مراحل . وهى لا تعنى مراقبة التنقيب ومراقبة الانتاج ، ومراقبة الحسابات وما تشابه ذلك ، لأن هذه المراقبة متحققة فعلا ، وانما تعنى دخول البلدان المنتجة للبترول فى صلب الادارة الفعلية لشركات البترول ذات الامتيازات القديمة العاملة فى أراضيها ، وانتقال البلدان المنتجة من طور البلد الذى يتناول حصته من دخل الانتاج ، الى طور البلد الذى يلعب داخل الشركات المنتجة للبترول دور الشريك المساعد ، لا الشريك المسيطر على شركائه ، ولا المسيطر عليه من شركائه .

● قبول مبدأ المشاركة عزز مركز السعودية فى الشرق الأوسط وفى (الأوبك) ، وفى منطقة البلدان العربية المنتجة للنفط ، وفى دول اوروبا الغربية وفى الميدان الدولى ، وأوجد لها فى الاستراتيجية الدولية مركزا يتعزز باستمرار ، مما جعل الدول الغربية الأوروبية

عامة ، ودول السوق الأوروبية المشتركة خاصة ، تدرك وهى تتحدث مع المملكة ، أن السعودية غدت تتحدث من مركز قوة ، لا سيما بعد ان اصبحت تملك أكبر احتياطى للبترول فى العالم ، وتملك الانتاج ، وتدخل ميدان تسويق البترول ، وتتبوأ مركز الشريك فى ميـــدان الامتيازات القديمة بعد اقرار مبدأ المشاركة .



((انه لمن دواعى سرورى
أنى وصلت هذا المكان وعبرنا
القناة . . وما كان أحد يتوقع
ان نحقق هذا النصر)) .

(الملك فيصل)

أيها الوفى العظيم
أهلاً

جزى الله الشدائد كل خير

لقد استطاعت ساعات الشدة التى احدقت بهذه الأمة أن تصهر معادن الرجال .. فالتمع منها كل أصيل واحترق كل مزيف .. وعرفت الأمة العربية فى أخطر لوافح الأحداث من هم الرجال ومن هم أشباه الرجال ؟ ! من هم المبدئيون ومن هم المزايدون ؟ ! من هم المناضلون الذين يبذلون التضحيات بلا قيد وفى صمت .. ومن هم الهاربون من ساحة الحرب اكتفاء بحرب الشعارات ؟ !

واذا كانت وحدة هذه الأمة هى أحد الانجازات الضخمة لحرب رمضان المجيدة .. واحد اسلحتها التى أصابت قلب العدو فى نفس

الوقت .. فلقد كان من انجازات هذه الحرب العظيمة أيضا أنها كشفت على الساحة العربية بعض الأكاذيب .. ومزقت بعض الأقنعة .. وأسقطت أدعياء البطولة والزعامة فى هاوية العزلة التى لا تجد ما تقتاته – رغم أموال قارون – غير الحقد والمرارة ! !

أن السيف دائما هو أصدق أنباء من الكتب والصحف والاذاعات مهما علا صياحها .. ومهما جندت من أقلام وحناجر !

وهكذا كان سيف رمضان البتار .. وكان صدق الرجال الذين آثروا حديث السيف والدم والتضحية .. على ما عداه من أحاديث الاستهلاك والاخلاد والسادية الفارغة !

من هنا .. فان الأمة العربية سوف تذكر دائما .. وتاريخ جهاد العرب سوف يذكر أبدا .. ذلك الدور البطولى الذى قام به الملك فيصل وشعبه فى معارك رمضان الخالدة .

لقد وقف هذا القائد العربى المسلم وشعبه فى ساحة المعركة وقفة الرجال .. وبذلت السعودية من جهودها وتضحياتها – وما تزال – من أجل قضية التضامن العربى ووحدة الصف العربى والتحرر العربى .. من أجل تحطيم غطرسة العدو وكسر شوكة العدوان واستعادة أمجاد هذه الأمة العريقة .

لقد اشتركت السعودية بفصائل من قواتها المسلحة فى القتال على جبهة القناة وجبهة الجولان ..

ورابطت بقوات ضاربة على الجبهة الأردنية .. وقدمت للمعركة من الدعم المعلن وغير المعلن الشيء الكثير .. لقد وضعت كل مواردها تحت تصرف المعركة .. وفتحت خزانتها لمصر تأخذ منها ما تشاء .. وتسحب – بلا حدود – كل ما تحتاج من أموال للمعركة !

وتقدم الملك فيصل الصفوف فى معركة البترول .. وهو الذى أصر على استخدام هذا السلاح الخطير ! !

واذا كانت الدول العربية المنتجة للبترول قد اتخذت قرارات

قطع البترول عن أمريكا والدول المساندة لاسرائيل يوم ١٧ أكتوبر فان الملك فيصل قد اتخذ قرار قطع البترول السعودى قبل يوم ٦ أكتوبر أى قبل نشوب المعارك .

ولم يكن دور الملك فيصل فى المعركة السياسية أقل تأثيرا عن دوره فى المعركة العسكرية .. لقد قام بتحركات سياسية مكثفة فى أوربا وآسيا وافريقيا من أجل الحق العربى .. ومن أجل وضع صورة صحيحة أمام الرأى العام العالمى عن حقيقة الصراع العربى الاسرائيلى .. ونجحت هذه التحركات نجاحا كبيرا فى تحقيق مكاسب هامة للقضية العربية .. ويكفى أن نعلم أن خمس دول افريقية قد قطعت علاقاتها باسرائيل خلال زيارات الملك فيصل لهذه الدول عام ١٩٧٢ ..

هكذا استطاعت جهود الملك فيصل ومواقفه الشجاعة أن تساهم فى تحويل الموقف العربى من الجمود الى الحركة .. ومن الانتظار الى الهجوم .

وعندما خرج الشعب المصرى لاستقبال الملك فيصل بكل هذا الحب وهذا الترحيب وبكل تلك الحفاوة .. فان الشعب المصرى ـ بهذا الاستقبال الرسمى والشعبى الحار ـ انما كان يعبر أصدق التعبير وأروعه عن يقينه بأصالة هذا القائد الوفى .. الذى جاءت مواقفه ترجمة حية لكلمته ومبدئه .. لقد خرج يبادله وفاء بوفاء .. عرفانا بعرفان .. وصدقا بصدق !

خرج الشعب المصرى بكل ما فيه من طاقات العروبة ووجدان الاسلام .. يهتف للفيصل العربى المسلم : « الله أكبر » .. نفس شعار معركة العبور والنصر .. مصمما على مواصلة المعركة واستكمال النصر والعبور بهذه الأمة العظيمة الى أوسع آفاق الحضارة والتقدم .. وبناء المكان والزمان والانسان جميعا !

خرج الشعب المصرى ليؤكد لرائد من أعظم رواد التضامن

العربى .. ان هذا التضامن الذى لعب أروع أدواره ومارس أكثر أسلحته تأثيرا فى حرب العاشر من رمضان .. سوف يبقى ويقوى .. ويستمر ويزدهر . ليمارس مزيدا من أسلحته بنفس الكفاءة والقدرة والايجابية والتأثير !

ان معركتنا لم تنته بعد

ان شرارة المعركة التى انطلقت فى رمضان ستظل مشتعلة مشبوبة الأوار حتى نحرر كل شبر من الأرض العربية .. حتى نستعيد حقوق شعب فلسطين .. حتى نحرر القدس والمسجد الأقصى .. حتى نسترد لأمتنا مكانتها الدولية ودورها التاريخى فى صنع السلام والحضارة .

ومن هنا .. فان الشعب المصرى والشعب السعودى وكل شعب عربى سيحمى سلاح التضامن العربى بكل ما يملك .. سيذود عنه كل طامع أو طامح أو مغامر مهما تكن هويته .. حتى يظل هذا السلاح مشحوذا .. لا يفقد شيئا من تأثيره وانجازه !

ان الشعب المصرى والشعب السعودى وكل الأمة العربية - باستثناء واحد من الكل - نؤمن بأن المحافظة على التضامن وحمايته مسئولية نضالية يجب ألا يفرط احد فى حمل أمانتها .. وبخاصة فى هذا المنعطف المصيرى من منعطفات نضالنا القومى والانسانى !

ولكن التضامن العربى - كما تفهمه الأمة العربية - ليس قفزا الى زعامات أو اقتناصا لمواقع قيادية .. انه انكار للذات وتبتل فى محاريب المثل العربية العليا !

والتضامن العربى ليس سبيله الحقد والشهوة والتسلط .. ولكن سبيله الوحيد هو الحب والاخاء والتجرد والتعاون المخلص .

والتضامن العربى ليس استعلاء أو غرورا أو عبادة للذات وليس عقدا نرجسيا .. انه التواضع وخفض الجناح والسعى لخير

الجميع .. انه نظرة كل عربى الى أخيه نظرته الى نفسه .. يحب له ما يحبه لنفسه .. ويكره له ما يكرهه لنفسه .. انه تجسيد للكل فى واحد والواحد فى الكل !

هذا هو التضامن العربى الذى يجب أن ترتكز عليه أية وحدة عربية شاملة .. وبدونه يكون أى شكل دستورى للوحدة حرثا فى البحر ونقشا على الماء !

وهذا هو ما تؤمن به مصر والسعودية .. قيـــادة وحكومة وشعبا .

ومن هنا ..

من واقع الايمان المشترك بقضية التضامن العربى ونوعيته .. والعمل النضالى المشترك من أجل الحق العربى .. فان الشعبين المصرى والسعودى وكل شعب عربى يتطلع الى لقـاءات الزعيمين العربيين الرئيس أنور السادات والملك فيصل ومباحثاتهما .. على أنها دعم جديد وأكيد للتضامن العربى .. ومواجهة حاسمة لموقف ما بعد حرب رمضان على المستوى العربى والدولى .. وانجـاز ضخم ستكون له آثاره البعيدة المدى على علاقات البلدين الشقيقين

ومرحبا بحامى الحرمين الشريفين فى كنانة الله

مرحبا بالوفى العظيم على أرض الوفاء .. وفى مواقع الشرف والدم والشهادة .. وتحت أعلام العبور والنصر

مرحبـا بالملك فيصـل فى مصر .. لا كزائر أو ضيف .. بل صاحب دار وأرض وأهل ووطن

لقد حللت بيننا أيها الوفى العظيم أهلا .. ونزلت سهلا

وعهـدا ــ يا طويل العمر ــ أن نصلى معك جميعا فى المسجد الأقصى كما نصلى فى المسجد الحرام .. عهدا برقابنا نقطعه وبدمائنا نوفيه .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

((أحب أن أؤكــــد أننى
اعتبرت مصر وطنا لى ..
وكلنا نعتبر أنفسنا مصريين
وكل محاولات النيــــل من
دور مصـــــر أو الرئيس
السادات .. فانها من قبيل
المزايدات التى لا تجــدى))

الملك فيصل

يوميات زيارة الفيصل لمصر بالكلمة والصورة

الثلاثاء ٣٠ يوليو ١٩٧٤ :

وصل الضيف الكبير بسلامة الله الى القاهرة فى الساعة الثانية عشر ظهرا ، مبتدئا زيارته التاريخية التى استغرقت تسعة ايام . وقد استقبله فى المطار الرئيس انور السادات وكبار رجال الدولة .

وبعد مراسم الاستقبال ، استقل
السادات سيارة مكشوفة الى القصر الجمهورى بالقبه .. وشقت السيارة طريقها وسط حشود ضخمة من الجماهير التى خرجت تعبر عن اصدق مشاعر الود والتقدير لضيف مصر .. بينما كانت الأعلام السعودية والمصرية ترفرف على طول الطريق . وقد انضمت

اذاعة مصر مع اذاعتى جدة والرياض فى نقـل صورة الاستقبال الشعبى الحافل .. وتناوب مذيعان سعوديان مع مذيع مصرى وصف الموكب الذى استغرق اربعين دقيقة من مطار القـارة الى قصر القبة .

وفى القصر عقـد اجتماع تمهيدى بين الملك فيصـل والرئيس السادات ، ثم صحب الرئيس ضيفه الكبير الى الجناح المخصص له ، ثم غادر القصر .

وفى السـاعة السادسة والنصف مساء ، زار الضيف الكبير الرئيس السادات فى قصر الطاهرة يصحبه الدكتور عبـد العزيز حجازى رئيس الوزراء ورئيس بعثـة الشرف المرافقـة للملك فيصل .

وخلال هذه الزيارة ، عقد اجتماع استغرق ساعة وحضره من الجانب المصرى الدكتور عبد العزيز حجازى وحسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور اشرف مروان سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجيـة وعثمان نورى سفير مصر فى السـعودية ، وحضره من الجانب السعودى الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص للملك والشيخ فؤاد ناظر سفير السعودية بالقاهرة والشيخ محمد النويصر رئيس المكتب الخاص للملك فيصل .

وفى المساء ، أقام الرئيس انور السادات مأدبة عشاء فى حدائق قصر القبة تكريما للملك فيصل بن عبد العزيز والوفد المرافق له .

الأربعاء ٣١ يوليو ١٩٧٤ :

● تضحيات مصر رفعت رأس العرب :

فى الصباح صحب الرئيس ضـيفه العظيم الملك فيصـل الى قاعدة الماظة الجوية ، حيث استقلا فى الحادية عشرة صباحا طائرة الملك مع المرافقين له الى احدى القواعد المتقدمة ، ومن هناك توجها

بالسيارات الى مدينة السويس وسط استقبال شعبى حافل . حيث أهداه وزير التعمير مفتاح « مدينة فيصل » وقد نقشت عليه الآية الكريمة « انا فتحنا لك فتحا مبينا » .. وتلقى الملك فيصل مصحفين من أمين الاتحاد الاشتراكى بالسويس ورئيس هيئة القناة .

وبعد ذلك عبر موكب الزعيمين الى الضفة الشرقية للقناة فوق كوبرى الشهيد اللواء أحمد حمدى ـ قائد وحدات الكبارى والمعابر الذى استشهد أثناء المعارك ـ وسط هتافات الجماهير وترحيبها .. ووصل الزعيمان الى مواقع عيون موسى التى كانت تمثل المنطقة الحصينة للعدو والتى كان يعتمد عليها فى ضرب مدينة السويس وبور توفيق والزيتية .

وطوال الجولة كان الفريق محمد عبد الغنى الجمسى رئيس الأركان يشرح للملك فيصل سير المعارك وأحداثها .

وعند مواقع عيون موسى ، شرح اللواء أحمد بدوى قائد الجيش الثالث للضيف الكبير قصة الاستيلاء عليها يوم ٩ أكتوبر بعد أن أنفق العدو عشرة ملايين جنيه استرلينى على تحصينها وتجهيزها ، وكانت محاطة بحوالى ثلاثين ألف لغم يستطيع قائد الموقع التحكم فى تفجيرها .

وقال القائد المصرى : ان المدافع الاسرائيلية فى هذه المواقع كانت تعمل أتوماتيكيا ، وأمام كل منها باب من الصاج بسمك ١٧ سنتيمترا ، ورغم ذلك استطاع الجندى المصرى ببسالته أن يقتحم المواقع ويستولى عليها ويصد كل محاولات العدو لاستعادتها . وقدم اللواء بدوى الى الملك فيصل النقيب عبد الرحيم محمد الذى قاد السرية التى اشتركت فى الاستيلاء على الموقع الرئيسى بالمنطقة .

وبعد جولة فى المنطقة جرى حوار بين الضيف الكبير والقائد

المصرى قال خلاله الملك فيصل : « ان الله سينصرنا على أعدائنا كل أعداء العرب وسوف نتخلص من عدونا بفضل جهودكم وبسالتكم »،
وعندما تحدث اللواء بدوى عن تحصينات خط بارليف قال الملك :
« لقد أقام العدو هذا الخط حتى لا يخترقه أحد ، ولكن الله سبحانه وتعالى اخترقه وهو قادر على تخليصنا من أعدائنا فى كل المناطق حتى ننتهى من مشاكلنا وعدم استقرارنا ولنعيد مجدنا وعزتنا ونخدم ديننا وأمتنا ، ان ما تحقق كان بفضل توجيه الرئيس السادات وقيادته » .

واستطرد الملك فيصل قائلا : « ان ما تحقق كان بفضل توجيه الرئيس السادات وقيادته » .

وهنا تدخل الرئيس فى الحوار وقال : « ان الانتصار تحقق بفضل التضامن العربى والمساندة الفعالة والمعركة التى أدارها الأخ الكبير بحكمته » .. ورد الملك وقال : « ان الفضل لله وحده الذى وفقنا ومكننا من أداء واجبنا تجاه اخواننا العرب ، وندعو الله أن يمكننا من الاستمرار فى أداء هذا الواجب » .

واتجه الموكب بعد ذلك عائدا الى النقطة الحصينة (١٤٩) ثم عبر الزعيمان مرة أخرى كوبرى الشهيد أحمد حمدى ، وعندما وصلا الى منتصفه تقريبا ترجلا وسارا على الأقدام وسط الهتافات المدوية للجنود حتى وصلا الى منصة خاصة أقيمت على الضفة الغربية من الكوبرى حيث تبادلا الكلمات .

وقد رحب الرئيس السادات بضيفه قائلا : « لقد عبرنا معبر القناة الذى سبقنا جنودنا الى عبوره .. وانى لأوجه الى جلالتكم تقديرنا لتضامنكم وتعاونكم معنا فى تحقيق هذا الواجب ، كما نشكر الله لفضله علينا اذ مكننا من أداء واجبنا تجاه وطننا ، وندعوه أن يوفقنا فيما نحن مقبلون عليه من مهام ومسئوليات » .

ورد الملك فيصل بكلمة قال فيها : « انه لمن دواعى سرورى أنى

وصلت الى هذا المكان وعبرنا القناة .. وما كان أحد يتوقع أن نحقق هذا النصر ، وهذا يرجع الى قيادة فخامتكم وتوجيهاتكم . والله أحمد أن قدم هذا النصر للعرب ضد أعدائهم ، وواجب كل عربى وكل مسلم أن يقف وراءكم للدفاع عن بلدنا ، وللرد على أعدائنا ، وكما ذكرت ليس لنا اى فضل بل اننا وقفنا نؤدى واجبنا وذلك يستوجب أن نوجه شكرنا لله ، وأملنا فى الله كبير أن نحقق النصر الكامل فى أسرع وقت » .

واضاف الضيف الكبير قائلا :

« اننا ندعو الله أن يمكن اخواننا الفلسطينيين من حقهم فى استعادة وطنهم والحصول على حقهم المشروع وهذا من أكبر الفضل علينا ، ونسأله تعالى ان يوفقنا جميعا لأداء واجبنا وينصرنا بالتمسك بعقيدتنا لأن الله وعد بنصر المؤمنين فى قوله : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

● فى مناطق التعمير :

وبعد ذلك مر الموكب وسط مدينة السويس الى منطقة بور توفيق حيث شاهد الضيف الكبير آثار الدمار فى المنطقة وقال له وزير التعمير : ان مدينتى السويس وبور توفيق كانتا تضمان حوالى ٩٠٠٠ عقار ، دمر ٤٥٠٠ منها تماما ، بينما هناك ٣٥٠٠ عقار أصيبت ويجرى ترميمها ولم تبق الحرب الا على الف عقار سليما .

وتحدث وزير التعمير عن مشروعات اعادة بناء منطقة القناة وقال : انه سيقام فى مدخل السويس على مساحة (٣٠٠) فدان حى يحمل اسم الملك فيصل سيضم ٧٠٠ عمارة سكنية تحتوى على حوالى (٧٠٠٠) مسكن غير مرافق كثيرة اخرى ، وقد كان بالفعل بناء هذا الحى الذى قدرت تكاليفه المبدئية بحوالى ١٠٠ مليون جنيه .

كما أوضح وزير التعمير للملك فيصل الاسس التى يقوم عليها التخطيط الجديد للسويس والمشروعات التى تنفذ بها وتطورها العمرانى والاقتصادى والصناعى فى المرحلة القادمة .

شركة تعمير سعودية مصرية :

وبعد ذلك وجه الملك فيصل حديثه الى الرئيس السادات قائلا : اننى أرى أن نبدأ فورا بتكوين شركة للبناء برأس مال مشترك تسهم فيه الحكومتان السعودية والمصرية ، على أن يكون اسهام السعودية بالدولارات ومصر بالجنيه المصرى ، وأن يسمح للمواطنين فى كل من الدولتين بالاسهام فى رأس مال هذه الشركة التى تتولى تنفيذ جانب هام من تعمير مدن القناة .

ووافق الرئيس السادات على ذلك .. وهنا قال وزير التعمير : اننى أقترح أن تشمل مسئولية هذه الشركة التعمير فى سائر أنحاء الجمهورية ، وعلى الأخص بالنسبة لمشروعات الاسكان الاقتصادى والمتوسط بالقاهرة والمحافظات الأخرى للتخفيف من مشكلة الاسكان .

ووافق الملك فيصل والرئيس السادات على الفكرة .. وطلبا من وزير التعمير اعداد تفاصيل المشروع تمهيدا لعرضه عليهما فى الاسكندرية .

وتوجه موكب الزعيمين بعد ذلك الى القاعدة المتقدمة ، حيث قدم اللواء أحمد بدوى علم الجيش الثالث الى الملك فيصل ، ودانة نحاسية من الذخائر التى استولت عليها القوات المصرية أثناء معارك أكتوبر . ثم اقلعت الطائرة الى القاهرة .

الخميس ١ اغسطس ١٩٧٤ :

● الزعيمان فى الاسكندرية :

استقل الملك فيصل والرئيس السادات القطار الخاص من

محطة سراى القبة الى الاسكندرية وصحبهما الوفدان المصرى والسعودى ، وقد احتشدت الجماهير فى المحطات التى مر بها القطار وكانت تطلق أسراب الحمام على القطار وترفع لافتات الترحيب بالضيف الكبير .. وتهتف بحياة بطلى معركة العبور ..

وقد وصل القطار الى محطة سيدى جابر فى الساعة الثانية بعد الظهر ، وكان فى استقبال ضيف مصر الكبير والرئيس السادات الفريق فؤاد ذكرى قائد القوات البحرية وعبد التواب هديب محافظ الاسكندرية والدكتور لطفى دويدار رئيس جامعة الاسكندرية .

وبعد أن قدم أطفال الاسكندرية ـ وكان أحدهم يرتدى الزى السعودى ـ باقات الزهور الى الملك والرئيس ، أهدى محافظ الاسكندرية مفتاح المدينة وفنار الاسكندرية وصينية من الفضة عليها شعار المدينة هدية للملك فيصل ، كما أهدى الى الرئيس صينية من الفضة نقش عليها شعار المدينة وتاريخ الزيارة .

وقال الملك فيصل وهو يرد على اهداء محافظ الاسكندرية : « اخواننا فى الاسكندرية .. لكم كل تأييد وكل نصر ان شاء الله بقيادة فخامة الأخ محمد أنور السادات .. سوف نصل الى النصر الذى وعدنا به الله سبحانه وتعالى .. وسوف ندحر أعداءنا .. وأتمنى لكم ولاخواننا فى الاسكندرية كل توفيق وكل نجاح وكل استقرار وامن وتطور » .

وعند خروج الملك فيصل من المحطة ، نحرت الذبائح وأطلقت أسراب كثيرة من الحمام الأبيض ، وتعالت هنافات الآلاف من ابناء الاسكندرية الذين ملأوا الميدان وشرفات المنازل وأسطحها بين مئات الأعلام السعودية والمصرية وصورة القائدين .. ونثرت سيدات الاسكندرية الأزهار والرياحين على الرئيس وضيفه الكبير وهما يستقلان السيارة المكشوفة .

وتحرك الركب من ميدان محطة سيدى جابر ، مخترقا طريق الحرية الذى أقيمت على طوله آلاف من أقواس النصر كتبت عليها عبارات الترحيب بالملك فيصل . وبعد ٤٥ دقيقة وصل ركب الزعيمين الى قصر رأس التين حيث أمضى الرئيس بعض الوقت مع الملك فيصل ، ثم توجه بعد ذلك الى استراحة المعمورة .

الجمعة ٢ أغسطس ١٩٧٤ :

● بين يدى الله :

ادى الملك فيصل والرئيس السادات صلاة الجمعة بمسجد البطل الشهيد محمد كريم ، وبعد انتهاء الصلاة صحب الرئيس انور السادات ضيف مصر العظيم الى قصر رأس التين حيث أمضى مع جلالته ربع ساعة ، ثم غادر الرئيس القصر الى المعمورة .

وفى الساعة السادسة والنصف مساء ، استقبل الملك فيصل فى قصر رأس التين رؤساء البعثات الدبلوماسية الاسلامية فى جمهورية مصر العربية ، وحضر اللقاء من الوفد السعودى الأمير سلطان والدكتور رشاد فرعون والسيد عمر السقاف والسيد فؤاد ناظر ، وتناول الملك فيصل الشاى معهم فى شرفة القصر .

السبت ٣ أغسطس ١٩٧٤ :

● هذا عمل الله :

عقدت جلسة المباحثات الرسمية بقصر رأس التين فى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر . وفى بداية الجلسة عرض الرئيس السادات الموقف العربى بكافة جوانبه والتطورات الأخيرة فى الساحة العربية ونتائج المباحثات التى جرت مع الرئيس الأمريكى « السابق » نيكسون ، وتحدث عن تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتى . ثم قال الرئيس السادات : اننا ننشد صداقة الجميع من أجل قضيتنا ومن أجل السلام العالمى .

وبعد أن تحدث الرئيس عن مؤتمر جنيف ومؤتمر القمة العربى ومشروعات تعمير القناة والخطط التى أعدت لهذا الهدف

تكلم الملك فيصل فقال :

« أحب ان أؤكد لكم اننى أعتبر مصر وطنا لى وكلنا نعتبر أنفسنا مصريين ، وكل محاولات النيل من دور مصر أو من الرئيس السادات فانها من قبيل المزايدات التى لا تجدى » .

واضاف قائلا : « اننا يجب ان نوجه الشكر للرئيس السادات الذى ادى أكبر خدمة للفلسطينيين عندما توصل الى أعتراف الأردن بمنظمة التحرير ، ونحن والرئيس السادات سنقف الى جانب الشعب الفلسطينى ومنظمته حتى يسترد حقوقه المغتصبة » .

ثم قال الملك فيصل :

« ان المادة لا يمكن أن تدخل فى علاقاتنا مع مصر ، بل اننا ترتبط معها بدمائنا وتاريخنا ، ونحن مع مصر كالمصريين ويصيبنا ما يصيبهم ، وان المملكة السعودية تتأثر بما تتأثر به مصر كما أن أن مصر تتأثر بما تتأثر به بلادنا واننا لم نساعد ولم نعمل شيئا واذا كان هناك من عمل فهو عمل الله » .

وقد تم الاتفاق فى الجلسة على تشكيل لجنة تبحث تفصيلات مشروعات التعاون بين البلدين .

الأحد ٤ أغسطس ١٩٧٤ :

● مناورة خالد بن الوليد :

شهد الملك فيصل والرئيس السادات مناورة بحرية بالذخيرة الحية ، تحركت فيها قطع الاسطول فى مسافه ١٠٠ ميل مربع أمام الاسكندرية ، واطلق على هذه المناورة اسم القائد العربى الاسلامى « خالد بن الوليد » .

وقد أهدى الفريق فؤاد ذكرى قائد القوات البحرية درع القوات البحرية الى الملك فيصل قائلا : « انه رمز للتقدير والاجلال والمحبة » .

ورد الملك فيصل بقوله : « اننى أشكركم وأرجو لكم النصر والتأييد والنجاح وان يحقق الله كل أمانينا وآمالنا فى هزيمة الأعداء ، ونحقق كل ما نرجوه ونتمناه . . . ومن دواعى سرورى أن أرى ثمرة انتصاركم وهزيمة العدوان ان شاء الله » .

وقد تناول الملك فيصل والرئيس السادات ـ بعد مشاهدة المناورة البحرية ـ الغذاء على ظهر اليخت « الحرية » بدعوة من قائد القوات البحرية .

وعادت « الحرية » الى ميناء الاسكندرية تحت مظلة من الطائرات القاذفة المقاتلة .. بينما ظلت السفن التجارية بالميناء تطلق صفارانها تحية للملك فيصل والرئيس السادات .

الثلاثاء ٦ أغسطس ١٩٧٤ :

● **البيان المشترك :**

أثمرت مباحثات القائدين الكبيرين فيصل والسادات ثمارها المرجوة .. واختتمت المباحثات صباح هذا اليوم باجتماع ثنائى بين الزعيمين ، بينما كانت اللجنة الفرعية برياسة الأمير سلطان والدكتور حجازى مجتمعة لاعداد صيغة البيان المشترك ، وبعد ساعة انضم الوفدان المصرى والسعودى الى اجتماع الملك والرئيس .

وفيما يلى نص البيان المشترك الذى اذيع فى كل من القاهرة والرياض :

« قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز

آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لجمهورية مصر العربية ، تلبية لدعوة تلقاها من أخيه سيادة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، وذلك فى الفترة ما بين اليوم الحادى عشر حتى التاسع عشر من شهر رجب ١٣٩٤ هجرية الموافق الثلاثين من شهر يوليو حتى السابع من شهر اغسطس ١٩٧٤ ميلادية .

« وقد استقبل جلالة الملك فيصل على الصعيدين الشعبى والرسمى استقبالا وديا وحماسيا رائعا عبر عما يكنه الشعب المصرى وقادته من حب ووفاء لعاهل المملكة العربية السعودية بصفته مؤتمنا على مقدسات الاسلام وزعيما للشعب العربى السعودى الذى تربطه به روابط العقيدة واللغة ، وتشده اليه أواصر القربى والدم والجوار ووحدة الآمال والمصير .

« وخلال اقامة جلالة الملك فيصل فى جمهورية مصر العربية ، حرص جلالته أن يهنىء بنفسه أبطال القوات المسلحة المصرية ، فعبر قناة السويس الى سيناء حيث اجتمع فيها بهؤلاء الأبطال الذين خاضوا فى رمضان معركة الجهاد والاستشهاد لاعلاء كلمة الله ولاسترداد الأرض والمقدسات التى احتلها عدو غاصب لا يقيم للقيم الانسانية ولا للضمير العالمى حرمة واعتبارا . وقد أعجب جلالته بالروح المعنوية العالية المرتسمة على وجوه هؤلاء الأبطال الذين حطموا أسطورة الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر ، وسجلوا مثلا رائعا فى الشجاعة والاقدام سيبقى نبراسا للأجيال العربية المقبلة يضىء أمامهم الطريق المؤدى الى ذرى المجد وصراط العزة والكرامة

« وأثناء هذه الزيارة أجرى جلالة الملك فيصل وسيادة الرئيس محمد انور السادات مباحثات سادتها روح الأخوة والصراحة والتفاهم التام وتناولت العلاقات بين البلدين الشقيقين والوضع

الراهن فى العالمين العربى والاسلامى وموقف الدول الأجنبية من قضايا العرب المصيرية وفى مقدمها قضية فلسطين .

« وقد اشترك فى هذه المباحثات عن الجانب السعودى سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ومعالى الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالى الشيخ كمال أدهم المستشار فى الديوان الملكى وسعادة السفير فؤاد ناظر سفير المملكة العربية السعودى فى القاهرة .

« وعن الجانب المصرى الدكتور عبد العزيز حجازى النائب الأول لرئيس الوزراء والسيد اسماعيل فهمى وزير الخارجية والسيد المهندس عثمان أحمد عثمان وزير الاسكان والتعمير والفريق محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة والدكتور أشرف مروان سكرتير الرئيس للاتصالات الخارجية . والسفير عثمان نورى سفير جمهورية مصر العربية بالسعودية .

« ففى مجال العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين أبدى الزعيمان ارتياحهما لنمو هذه العلاقات المطردة وتطويرها لصالح البلدين واتفقا على ضرورة زيادة التعاون بينهما فى جميع المجالات لتأمين حياة أفضل للشعبين الشقيقين ودراسة الطرق الكفيلة لنمو اقتصادى سليم ينعم به الشعبان تحت ظل الأمن والاستقرار ».

« ويرى جلالة الملك فيصل بعد ما شاهد من اتساع الدمار الذى خلفته حرب رمضان فى منطقة قناة السويس أنه من الواجب عليه وعلى اخوانه العرب القادرين أن يهبوا لتقديم الدعم السريع لمصر الشقيقة فى هذه الفترة الحرجة .

وتنفيذا لتطوير التعاون الاقتصادى بين البلدين الشقيقين فقد اتفق الزعيمان على تبادل الزيارات بين المسئولين فى البلدين على مختلف المستويات .

« وتحقيقا لذلك سيتوجه قريبا النائب الأول لرئيس الوزراء

الدكتور عبد العزيز حجازى الى المملكة العربية السعودية للتباحث مع المسئولين هناك لوضع الأسس المناسبة للتعاون فى جميع المجالات التى ستعود بالخير ان شاء الله على البلدين الشقيقين . وسيتم فى المملكة البحث فى انشاء بنك سعودى مصرى مشترك وشركة مشتركة للتعمير وشركة استثمار مشتركة لاتاحة التمويل للمشروعات المشتركة .

« هذا ، وقد قرر جلالة الملك فيصل تقديم عون مالى فورى بمبلغ قدره ثلاثمائة مليون دولار لمواجهة مطالب التعمير والضرورات الملحة لشعب مصر الشقيق وتدعيم جامعة الأزهر .

« وفى المجال العربى تدارس الزعيمان بعمق الوضع فى العالم العربى فأشاد جلالة الملك فيصل ببطولة القوات المسلحة المصرية والقوات المسلحة السورية فى جبهتى سيناء والجولان والجيوش العربية والمقاومة الفلسطينية التى اشتركت معهما فى حرب رمضان بقيادة سيادة الرئيس محمد أنور السادات وسيادة الرئيس حافظ الأسد اللذين صمما على المضى فى الكفاح حتى النصر مهما غلا الثمن وعظمت التضحيات .

« كما أشاد جلالته بموقف قادة جميع الدول العربية الذين وحدوا صفوفهم وحشدوا طاقاتهم وارتفعوا فوق خلافاتهم لينالوا شرف المساهمة فى تحقيق النصر مما أثار دهشة جميع دول العالم .

« وقد شكر سيادة الرئيس محمد أنور السادات موقف جلالة الملك فيصل ودوره فى المعركة والدعم الذى لقيه من جلالته ومن الشعب العربى السعودى والذى كان له الأثر الفعال فى نتائج المعركة .

« ويرى الزعيمان ان فك الارتباط الذى تحقق على جبهتى سيناء والجولان ما هو الا خطوة أولى ايجابية فى طريق السلام ولكن هذه الخطوة من الضرورى ان تتبعها خطوات وذلك لوثوقنا

بأننا أمام عدو ماكر شرس لا يمكن الركون اليه .. ولهذا فان على الجيوش العربية أن تكون دوما على أهبة الاستعداد لكل طارىء مفاجىء قد يقلب النصر الذى حققته الأمة العربية فى حرب رمضان الى هزيمة منكرة اذا لم تكن دوما على حذر وحتى يتحقق النصر النهائى باذن الله .

« كما يرى الزعيمان ضرورة دعم المقاومة الفلسطينية فى كفاحها لتحرير أراضيها واسترداد حقوقها المشروعة وتأييدهما لما نصت عليه مقررات مؤتمر القمة العربى فى الجزائر ومؤتمر القمة الاسلامى فى لاهور المتعلقة بذلك .

« واستعرض الزعيمان مواقف الدول العربية من مؤتمر القمة العربى المنوى عقده فى الرباط فى الثالث من شهر سبتمبر . فأكدا ايمانهما بأن النصر الذى أحرزته الأمة العربية كان بفضل الله عز وجل ثم بفضل تضامن العرب ووحدة كلمتهم وتنسيق جهودهم وأن على الدول العربية مواصلة التنسيق فيما بينها لكى لا يجد العدو ثغرة يمكنه النفاذ منها لتفريق صفوفهم وتمزيق وحدتهم .

« وتأييدا للمساعى التى تبذل للتنسيق بين دول المواجهة والمقاومة الفلسطينية فان جلالة الملك فيصل يرى أن هذا الأمر يتطلب مزيدا من المشاورات والاتصالات لتهيئة المناخ الأخوى المناسب لانعقاد مثل هذا المؤتمر الذى يجب أن تسوده روح التعاون والتفاهم ولذلك يرى الزعيمان أن يتم انعقاد مؤتمر القمة العربى بعد عيد الفطر مباشرة على أن يسبقه مؤتمر لوزراء الخارجية العرب . ويقف الزعيمان الى جانب الشعوب الافريقية المكافحة لنيل استقلالها وحريتها وأبديا اغتباطهما بقرار حكومة البرتغال منح غينيا بيساو الاستقلال . ويأملان أن يتبع ذلك استقلال جميع الشعوب الافريقية التى ما زالت ترزح تحت وطأة الاستعمار .

« كما يناشدان الدول العربية التى قررت المساهمة بتمويل

المصارف والصناديق التى أنشئت لمساعدة الدول الافريقية والدول النامية برفع مساهمتها فورا لتبدأ هـذه المؤسسات عملها وذلك لتخفيف وطأة الأزمة التى تعانى منها هذه الدول .

« وقد عبر جلالة الملك فيصل لأخيه سيادة الرئيس السادات عن شكره العميق للحفاوة والتكريم اللذين قوبل بها أثناء زيارته لجمهورية مصر العربية من قبل الشعب المصرى وجميع المسئولين وتمنى لهذا الشعب التقدم والازدهار تحت قيادة سيادة الرئيس محمد أنور السادات وحكومته الواعية الرشيدة .

« وقد وجه جلالة الملك فيصل لأخيه سيادة الرئيس محمد انور السادات الدعوة لزيارة المملكة العربية السعودية فتقبلها سيادته شاكرا ووعد بالقيام بها فى أقرب فرصة ممكنة » .

الف مليون دولار

هدية الي مصر

قدم الملك فيصل الف مليون دولار هدية لشعب مصر ، تقديرا منه لهذا الشعب الذى قاتل وضحى بالنيابة عن الأمة العربية . وكان الملك قد اتخذ هذا القرار فى اجتماع لمجلس الوزراء السعودى برياسته قبل أسبوعين من زيارته لمصر . وسوف يقدم هذا المبلغ لمصر على ثلاث دفعات .

٥٠٠ مليون دولار

قرض بدون فوائد

وسوف تقدم الحكومة السعودية للحكومة المصرية خمسمائة مليون دولار أخرى كقرض بدون فوائد يسدد على آجال بعيدة للصرف منه على المشروعات الحيوية فى خطة التنمية ومشروعات التعمير .

الأربعاء ٧ اغسطس ١٩٧٤ :

● عدنا الى الله فأيدنا :

اختتم ضيف مصر العظيم زيارته لمصر .. وفى الساعة العاشرة الا ربعا من صباح هذا اليوم ، توجه الرئيس أنور السادات الى قصر راس التين حيث صحب الملك فيصل قاصدين مطار النزهة بين جموع حاشدة من المواطنين قدمت لوداع القائد الكبير الذى استقبلته بكل الحب والوفاء .

وفى مطار النزهة تمت مراسم الوداع الرسمية ، ثم استقل الرئيس انور السادات والملك فيصل الطائرة الى احدى القواعد الجوية ، حيث استقل الملك فيصل طائرته الخاصة عائدا بسلامة الله الى الرياض .

وفى نهاية تلك الزيارة التاريخيــة لضيف مصر العظيم الذى قدم لها كل العون بكل السخاء ، وجه الملك فيصل رسالة تحية الى شعب مصر الذى رفع بتضحياته راس العرب وأعاد لهم كرامتهم .

وفيما يلى نص هذه الرسالة :

« أيها الشعب العربى فى ارض الكنانة .. يسعدنى قبل أن أغادر هذا البلد العريق المضياف ان أبعث بتحياتى القلبية المشفوعة بالشكر لكل فرد من أفراد الشعب المصرى ولكل جندى من قواته المسلحة لما لقيته من حفاوة بالغة وما لمسته من مشاعر نبيلة نحوى شخصيا ونحو بلادى التى تربطهـا بمصر العـزيزة أقوى الروابط وامتنها ، راجيا من المولى العلى القدير ان يمن على الامة العربية بالنصر والتأييد ، وشاكرا فخامة الأخ الرئيس محمد انور السادات الذى اتاح لى هذه الفرصة التى كنت اتطلع اليها لتهنئتكم بنفسى على ما حققتم من نصر ولأشكركم على ما بذلتم من تضحيات رفعتم بها راس العرب عاليا وأعدتم لهم عزتهم وكرامتهم .

« أيها الشعب النبيل .. ان الاستقبال الرائع الذى قوبلت به فى القاهرة والاسكندرية وفى جميع المدن التى مررت بها ترك فى نفسى

اجمل الأثر وستبقى ذكراه ماثلة امامى لأنه صادر عن القلب معبرا تعبيرا صادقا عن عمق روابط العقيدة التى تربط شعب جمهورية مصر العربية بشقيقه شعب المملكة العربية السعودية .

« أيها الاخوة .. لقد عدنا الى ربنا فأيدنا الله ونصرنا موفيا بذلك وعده الذى قطعه على نفسه فقال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » فعلينا اذن أن نتمسك جميعا بحبل الله المتين .. لتثبيت ما حققناه من نصر ولمواصلة الخطوات الرامية لتحرير الأرض والمقدسات .

« أن ما شاهدته فى سيناء وما سمعته من بطولات قامت بها القوات المسلحة المصرية بأسلحتها الثلاثة البرية والجوية والبحرية اثارت اعجابى واعتزازى ، فلقد ضربت فى حرب رمضان أروع مثل فى الفداء والتضحية فحطمت قلاعا حصنت بآخر ما توصل اليه علم التكنولوجيا الحديث بحيث لا يمكن لصواريخ الطائرات ولا لقنابل المدافع أن تنال منها أو تؤثر فيها فكان لا بد أن تتصدى لها بصدرك مزودا براسخ ايمانك وصدق عزيمتك معتمدا على الله وواضعا نصب عينك الفوز باحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ، فثبت الله اقدامك وأيدك بنصر من عنده .

« واخيرا لا يمكن للكلمات أن تعبر عما يجول بخاطرى من تقدير واكبار لهذا الشعب الصامد المناضل فى سبيل عزة العرب والاسلام ولتحرير أرضهم ومقدساتهم راجيا من المولى العلى القدير أن يسدد على طريق الحق خطانا وأن يكتب لنا النصر والتوفيق انه سميع مجيب ..

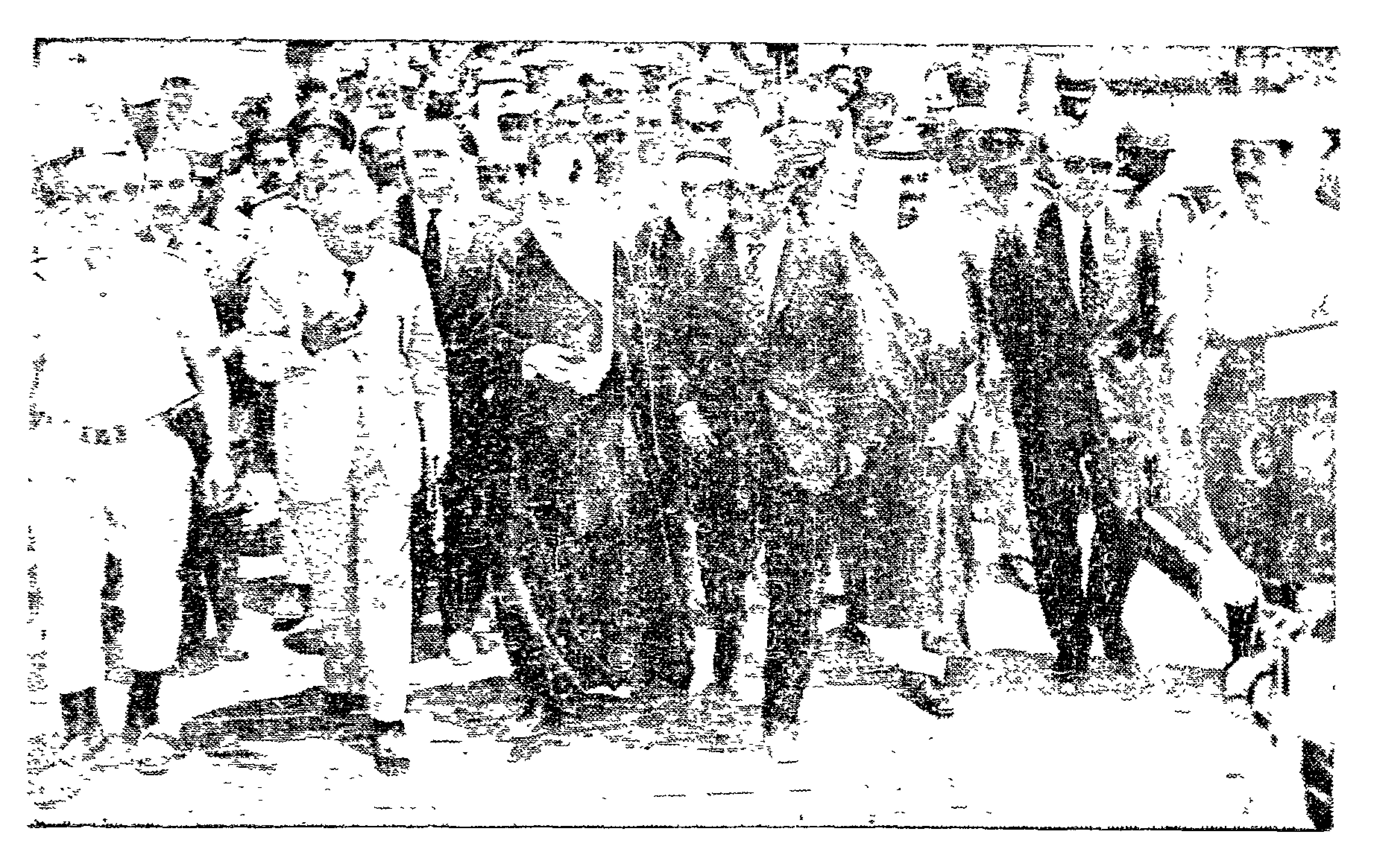
« وختاما أسأل الله أن يمن على هذا الشعب بالعزة والرفعة والازدهار فى ظل قيادة فخامة الأخ الرئيس محمد أنور السادات وحكومته الواعية الرشيدة » .

تم الكتاب بحمد الله

زيارة الملك فيصل لمصر
بالصـــــــــور



الرئيس السادات يستقبل الملك فيصل في مطار القاهرة



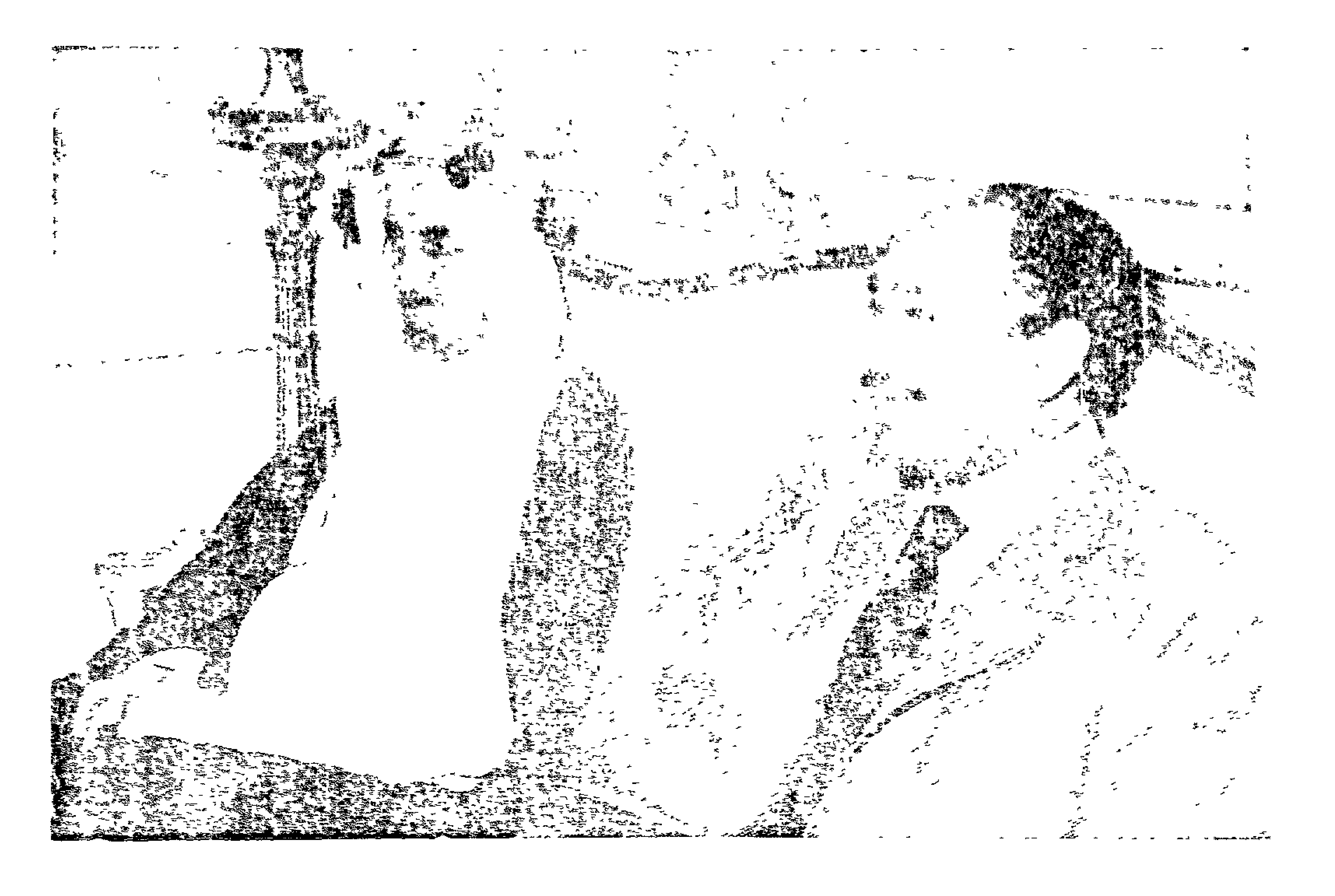
الملك فيصل والرئيس السادات فوق أحد المعابر الى الأرض المحررة



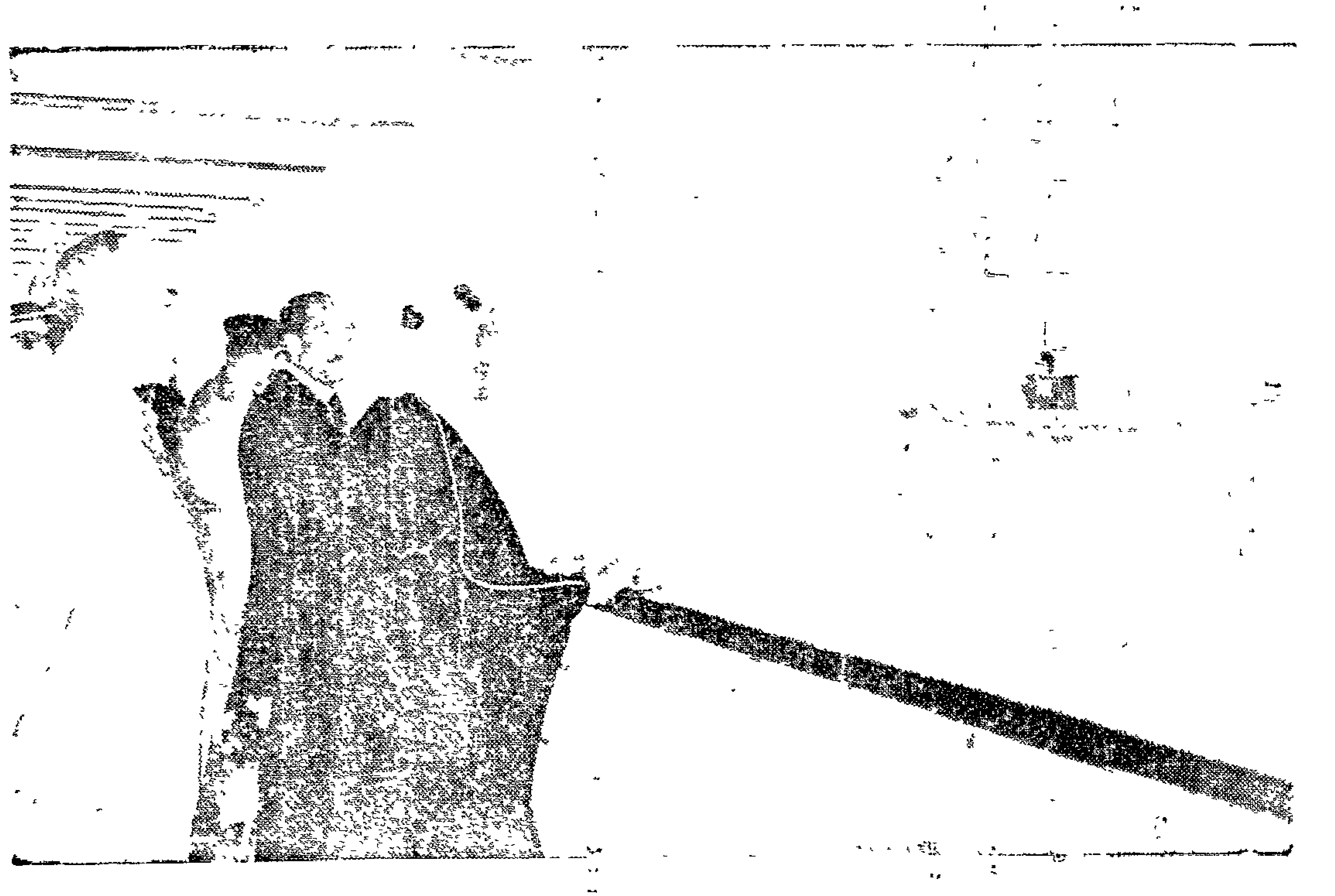
الملك فيصل والرئيس السادات في زيارة للجبهة



الملك فيصل والرئيس السادات يؤديان صلاه الجمعة



الملك فيصل والرئيس السادات في استراحة رأس التين



الملك فيصل والرئيس السادات في يوم البحرية بالاسكندرية

الفهـــرس

صفحة

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٠٩/١٩٧٤

الشعب

[illegible] شارع قصر العينى بالقاهرة
تليفون [illegible]

« الجلالة والعرش لله وحـده .. أما الملك فهو ليس الا خادما للشعب » .

كلمات تمثل فكر الملك فيصل وتصوره لخدمة أماني شعبه وقضايا الأمة العربية .

واذا كانت الكتب والمجلدات لا تستطيع أن تستوعب أدوار القادة العظام فان هـذا الكتاب يمثل لمحة وفاء لهـذا القائد العظيم ، ويكفي أنه أول كتاب يصـدر في مصر حول الدور البطولي الذي قام به هذا القائد في دعم النضال العربي .. من اجل تحرير ارض والارادة العربية .